

أُملك وُنقل

قِصائِد أُولى



اعداد و تقديم: أنس دنقل



أمـل دُنْـوَل وَصـَـائِدُ أَوَّلـِـی

دنقل، أمل
قصائد أولى : شعر / أمل دنقل.
القاهرة : كيان للنشر والتوزيع، 2025.
160 صفحة، 20 سم.
تدمك : 9-280-820-977-978
- الشعر العربي - تاريخ العصر الحديث.
أ- دنقل، أنس.
ب- العنوان : 811,9
رقم الإيداع : 1899 / 2025
الطبعة الأولى : يناير 2025.
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

-
كيان للنشر والتوزيع

إشراف عام:

محمد جميل صبري

نييفين التهامي

٤ ش حسين عباس من شارع جمال الدين الأفغاني- الهرم- محافظة الجيزة.

هاتف أرضي: 0235918808

هاتف محمول: 01000405450 - 01001872290

بريد إلكتروني: kayanpub@gmail.com

info@kayanpublishing.com

الموقع الرسمي: www.kayanpublishing.com

• إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشرين.

© جميع الحقوق محفوظة، وأي اقتباس أو إعادة طبع أو نشر في أي صورة كانت ورقية أو إلكترونية أو بآية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابي من الناشر، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

أمّـل دُنْـوَل
وَصَـائِدُ أَوَّلَـی
إعداد وقت قدیم
آنس دُنْـوَل

لماذا تأخّر صدور هذا الديوان؟

أنس دنقل

عقب وفاة شقيقي أمل دنقل يوم السبت 21/5/1983م، كان في بيتنا بالصعيد العديد من مخطوطات قصائد لـ«أمل» مجمعة في «أجندة» تعود لعام 1962 مما يشير لتاريخ كتابتها، وكان أهمها مجموعة قصائد بعنوان «قلبي والعيون الخضراء» سبق أن نشر أمل قصائد منها ضمن ديوانه «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة»، وديوان «مقتل القمر»، إضافة لبعض الجرائد والمجلات المنشور بها العديد من القصائد التي لم تتضمنها دواوينه المنشورة، وبالتالي لم تُصدّر ضمن الأعمال الكاملة لأمل دنقل.

كنت أعرف أن بالقاهرة بين يدي الأصدقاء والأحبة الآتي:

1 - مُسودات ديوان «أقوال جديدة عن حرب البسوس»؛ إذ نشر «أمل» في حياته شهادة الملك «كليب» بعنوان: «لا تصالح»، كما نشر شهادة «اليمامة بنت كليب»، بقيت شهادة «جساس» مع تبريراته لجريمته، وشهادة «جليلة بنت مرة» الممزقة بين البطلين: زوجها وأخيها، إضافة لشهادة بعض الشخصيات التي تلعب دورًا مُعلّقًا على الأحداث.

هذا كما حدّثنا «أمل دنقل» في حوار مع الأستاذ جهاد فاضل (منشور في مجلة آفاق عربية / العراق عام 1981) قبل عامين من رحيله.

2 - يوجد مخطوط مسرحية شعرية بعنوان: «مأساة الحاكم بأمر الله»، رأيتها بعيني بين أوراقه بالقاهرة، وكما تحدّث «أمل» عن المخطوط في برنامج (أمسية ثقافية) بالتلفزيون المصري في حوار مع الشاعر فاروق شوشة.

3 - مُسودّات مشروع دراسة لغوية حدثنا عنها «أمل» في حوار مع الأستاذ عبد الله علي صائغ في مجلة «الثقافة العراقية»، العدد الأول، السنة السابعة / كانون الثاني 1977، حيث يقول في هذا الحوار:

«لديّ مشروع بدأته منذ سنتين، كان في البادئ فكرة تُورّقني كثيرًا، والمشروع -ببساطة- هو إرجاع المفردة العربية إلى أصلها الثنائي، تصوّر أنّ تجاربي حققت اكتشافات هائلة، ويوم أعلن عنها سيتحرك الماء الساكن. لماذا نُضيّع لغتنا العربية الجميلة بدراسة قواعد الإملاء والصرف والنحو من زاوية مُعقدة؟ إنّ إرجاع المفردة العربية إلى الثنائية سيجعل عوائل المفردات تتقارب، سوف تعقد العوائل المتباعدة ما بينها علاقات مُصاهرة، وكذلك سوف تتناثر بعض العوائل المتقاربة، أي إنّ ثورة حقيقية يمكن أن تبدأ بمشروع «ثنائية المفردة»،

الكلمة الثلاثية أصلها ثنائي، وكذلك الكلمة الرباعية بل وحتى الخماسية والسداسية، كنتُ أعرفُ أنْ لُغَتَنَا ليست يتيمة؛ لأنَّ لها أبًا شرعيًّا، وعندها شقيقاتُ يشاركنها القواعدَ والظروفَ والأصواتَ والمعانيَ.

استعنتُ بصديقٍ يحملُ «الدكتوراه» في اللغة العبرية، وثنانٍ في اللغة الفارسية، وثالثٍ في اللغة الحبشية، ثم وضعتُ جداولَ صممْتُها لعوائلِ المفردات، وأدركتُ أخيرًا أنَّي مُتَحَاجٌّ إليَّ جَهْدٍ استثنائيٍّ في «فقه اللغة المقارن» و«فقه المنطق»، وجلستُ في عُرفتي أتابعُ نتائجَ تجاربي، وأثبتُ هنا أنَّ مشروعِي هو صورةٌ لتعلقي بالعربية وحبِّي لها، والمشروع يسيرُ بهمةً، ولستُ شاكيًّا من تعبٍ أو عُقُوقٍ، وسوف أطبعُ نتائجَ أبحاثي وتوصياتي في كتاب مُستقلٍ وقریبًا.

انتهي كلام أمل.

أستطرِدُ لأؤكِّدَ لكم: إنني كنتُ حريصًا وما زلت على الوصول إلى أعمال «أمل» الأخيرة؛ خوفًا من وقوعها بين يدي مَنْ لا يعرفُ قيمة ما لديه من أوراقٍ أدبية.

إنني أعتبرُ كلَّ ما كتبَ «أمل» ملكًا خالصًا لعُشاق ودارسي شعره، لا أبتغي من وراء ذلك جزاءً ولا شكورًا، وحسبي أن يصل صوتُه لهؤلاء الذين أحبَّهم وكتبَ لهم .

يبقى أن تتذكر -عزيزي القارئ- أنَّ «أمل» كتبَ معظم هذه الأعمال التي بين يديك وعمره لم يتعدَّ الثانية والعشرين عامًا، ساعتها ستشعرُ في حروفها ببكارة الكلمات ووهج الشعر الصادق بعيدًا عن أي صنعة، قد يقولُ قائلٌ إن بعض هذه القصائد -وليس كلها- دون المستوى الفكري والفني، الذي وصلت إليه قصائد «أمل» في مرحلته الأخيرة، لكنها السنة الأولى التي تنبت في فم الرضيع ونردد مع «أمل» أبياته التي يقول فيها:

«صديقي الذي غاصَ في البحر... مات!

فحنطتُه...

واحتفظتُ بأسنانه...

كلَّ يوم إذا طلَعَ الصُّبْحُ... آخذ واحدةً...

أقذفُ الشمسَ ذاتَ المُحيَّا الجميل بها...

وأردد: يا شمسُ أعطيكِ سنته اللؤلؤية...

ليس بها من غبار... سوى نكهة الجوع!!

رُدِّيهِ... رُدِّيهِ... رُدِّيهِ...

يروى لنا الحكمة الصائبة

ولكنها ابتسمت بسمّة شاحبة!

يكفي أنّ بين أشعار هذا المخطوط قصائد مثل: «كلمات سبارتكوس الأخيرة والعشاء الأخير»، وبين هذه القصائد التي بين أيديكم قصيدة مثل: «أين المسيح؟!»، و«الآخرون... دائماً» وغيرهما من القصائد، ومن خارج هذا المخطوط قصائد مثل: «بكائية لتل الزعر»، والتي نشرت في مجلة «الهلال» القاهرية عام 1977م. يبقى أخيراً أن أبوح لكم أنّ لديّ عملين لم يُنشر لـ«أمل دنقل» وهما:

1 - مسرحية بعنوان «الخطأ» تتناول نقدًا للأنظمة العسكرية مكتوبة في مطلع ستينيات القرن الماضي مع بدايات حرب اليمن، المسرحية بخط يد «أمل دنقل» المعروف، جميع أصول المسرحية موجودة في بيتنا.

2 - دراسة نثرية بعنوان «قريش عبر التاريخ».

أعاهد عُشاق «أمل دنقل» بأنّ كلا العملين سيجدان طريقهما للنشر قريباً... والله الموفق.

أنس دنقل

قرية القلعة قنا في 2025/5/1

العُيُونُ الخُضْرُ

إهداء

إلى اللا شيء

لأنني لم أجد شيئاً

يستحقُّ أن أهدِي إليه كلماتي

أمل دنقل

دِيبَاةٌ

«العالمُ فوقَ الشُّعرِ

فليسُ الشُّعْرُ إلى العالمِ

أو.....

«فلنصمتُ»

1961م

أوجيني

الإهداء:

«إلى الرئيس عبد الناصر

فلولاهُ

لخجلتُ أن أكتبَ هذه

الفترة من تاريخنا

لولا

أن قالَ كلماته في

ميدان المنشية»

النشيدُ الأوَّلُ

القرنُ التاسعَ عَشَرَ
العامُ التاسعُ والسُّتُونُ
وأيادي الشرِكسِ تفرغُ أبوابًا
قد عنكبَ فيها الحُزنُ:

«- باسمِ خديوي مصر
تُجبي كلُّ غلالِ الأرضِ وتُجمعُ
لضيوفِ أفندينا في حفلِ التدشينِ»
..... وتساءلُ فلاح مَأفون:
«ما التدشينِ؟»

وماذا يعني التدشينِ؟»
..... وتلويّ المسكينِ علي الأقدامِ يئنُ
«أوجيني وملوكُ الإفرنجِ
سيزورونَ جنابَ البابِ
الليلة ... يحملُ ما تحويه الدورُ
إلى قصرِ الحاكمِ»
ومضى ...

والناسُ علي صمتٍ واجمِ
من عَشْرِ سِنينَ
والناسُ علي هذا الصمتِ الواجمِ
فالمرادُ من عَشْرِ سِنينَ
لم يتركُ في الدُّورِ رجالِ
يتمُّ أطفالَ الأطفالِ
زرعَ الحُزنِ عليهم موالاً.... موال

عشر سنين
والمنجلُ يحصدُ كلَّ سنبليها المزدانة
لم يرجعْ غيرُ مَنْ اخضرَّ له عُمرُ
بعدَ العُمرِ
عادَ ليحكي، يبصقُ دَمَ
والقريةُ تخلصُ من مآثم
لتُقيمَ المآثم
والأرضُ العانسُ ظلتْ بكر
والجوعُ يعشعشُ فوق الحزن
على الأعصابِ

عَشْرُ سِنِينَ

عَشْرُ سِنِينَ

أوجيني تشهدُ جيفَ سِنِينَ عَشْرَ

أوجيني تمشي فوقَ القبرِ

أوجيني.. مَنْ أوجيني؟!!

وتزاحمَ قومٌ حولَ فقيهِ القريةِ

«من أوجيني... يا سيدنا؟»

فتحمحم... ثم أجاب:

«أوجيني فخرُ الكاثوليك!»

قومُ الإسكندر ذى القرنين

عليه سلامُ الله!

أوجيني تاجُ النصرانية!

أوصانا بالنصرانيين رسولُ الله!«

ويردُّ الناسُ: صلى الله عليه وسلم..!!

صلى الله عليه وسلم..!!

النشيدُ الثاني

والأوبرا ترخرُّ بالأنوارِ
موسيقى «فردى» في أعصابِ المخمورينَ
بعدَ التدشينِ
أوروبا تشهدُ يا «عايدة»
«عايدة» تجلسُ في «البنوار»
والكتفُ البضُّ يدغدغُ أعصابَ أفندينا
..... والأوبرا تغرقُ في التصفيقِ
وأفندينا يغرقُ في أوجيني
في شماتِ (الهُواريين)
والركبُ الملكيُّ الظافرُ
يتنَسَّمُ عبرَ هُتافِ الشعبِ طريقًا بعدَ طريقِ
يتهادى للهرمِ الأكبرِ
وأفندينا انفردَ بأوجينيه
في مركبةِ ألفِ ستارِ دارِ عليها
بحواشيه
أوجيني ذاتُ الجسدِ الناصعِ كالقشدة
أوجيني ذاتُ الشعرِ الأسودِ
أوجيني نهْدُ من باريسِ
لطفولةِ أسبانيا يتنهْدُ
... ويدورُ حوارٌ مهموسٌ:
أو تدرين بماذا أنا مشهورٌ في القصرِ؟
بماذا؟
بالإشباعِ

أوه كم أنت مُسلِّ للغاية يا مونشير
سأجرِّبُ ما قلتَ بنفسِي
سأريك اللذة أنواعًا أنواع
.... (فترة صمت)

ماذا تفعلُ يا مونشير؟!
كُنْ ملكًا ..

واصبر ..
كُنْ ملكًا ...

..... واعتدلتُ جلسة إسماعيل
والعربة ذاتُ الستِّ خيول
تتهادى فوق طريق مائلٍ
والحاشية الباريسية
تتبعهم فوق خيول نابليونية
يومًا ما :

بالتُّ في صحن الأزهر ...
.. وهتاف عرابة وحفاه
ينطقهم كرباجٍ يلسع
وأنيئُ الشهداء المائل
خلفَ ضفافِ قناه

وأنيئُ أوجيني في المخدع
وستائرُ ليلٍ تسدلُّ في شباك الجمر
والعلمُ الأحمرُ يُصلبُ في سارية القصر
العلمُ التركيُّ الميِّتُ

أوجيني رائعة الظلمة

أوجيني فائرةُ الغلّمة
أوجيني لاهبةُ الإحساس
وأفندينا يطرقُ أبوابَ الإفلاس
والجوعُ على الأفواهِ نعاس
حملته إليهم أوجيني
لكنَّ أوجيني عادتْ تحملُ في خديّها وخزَّ اللّحية
والليلُ على كفيها... ماس
أوجيني فخرُ الكاثوليك
قوم الإسكندر ذي القرنين
ويردُّ الناسُ:
الإسكندر ذو القرنين
نصيرُ الخضرِ القطبِ الأكبر؟!
سبحانَ الله!
ما شاء الله!
حمدًا لله على ما قدّر
فالخيرةُ فيما اختارَ اللهُ

قنا 23 يوليو 1960

المنبر

«صورة من القرية»

"إلى الذين يموتون في قريتي بسياطِ الكلمات
ويلعقون الجراحَ لأنَّ سياطهم مُقدَّسة"

.... ما الذي نهذي به في كلِّ مسجد؟!!

فوقَ أخشابِ المنابرِ

في حديثِ عُجْرِيِّ الزَّيْفِ .. فاتر

واعظُ يهرفُ فينا باسمِ شرعه

ولُعابُ الجهلِ في شدقيه يزبد

ما الذي نفعله في كلِّ جُمعة؟!!

ما الذي يذكره الوعَّاطُ عن لبس الحرير؟!!

عن وجوهٍ سوف تُكوى بالجنيه المكتنز؟!!

بين قومٍ لم تذقُ أجناهم إلا الحصير

وجيوبٍ لم تزرها غيرُ أنصاف القروش

وفصوصِ الخاتمِ المزرَقِ في الوسطي ... خرز

وبطونٍ يستحيلُ العيشُ منها .. وتعيش

ثم نأتيهم بآياتٍ .. وفتوى .. وحديث

عن «نساءِ كاسياتِ عارياتٍ»

يتخطرُنَ بتاييرٍ وتزيينِ خبيث؟!!

والخطيبُ المتحدلقِ

يتأنق ..

في اختيارِ اللفظِ عن فعلِ الذوات

و«الألاجرسون» و«الروج ...» وأعمال البنات

يتغنى بين قومي بالعذاب
وهم زوجاتهم خلف الحجاب
لم تر المرأة إلا زوجها بعد «الكتاب»
شعرها وكر لألف من جرائيم المساء
وجها لم يعرف الأصباغ إلا بعض ماء
غير أن الواعظ في قومي مُصّر
أن في الأرياف يستحکم تاير وعطر...!

ويقول الرجل المأفون للقوم الكبار
اطلبوا العلم ولو شطأ به عنكم مزار
ثم ما العلم الذي هم يطلبون؟
يطلبون النحو والفقه وتفسير الحديث
ثم باقي العلم في الدنيا حرام!!
وينامون علي مصطبة إذ يذكرون
«عن أبي رافع عن ابن فلان ...»
ويخوضون على رفع المثني في نقاش وبحوث
وكأن القوم أعلام الزمان
وهمو لم يعرفوا الأحرف إلا باللسان...!!

ما الذي يذكره الوعاظ للقوم الجياع
عن شرور الخمر والميسر والمال المضاع؟!
وهمو لن يبصروا الحمرة يوماً... للهمات
وهمو إن ملكوا القرش مضي
في الحاجيات

خبزهم دين من التاجر، والثوب نسيئة

ورجالُ الوعظِ يُلقونَ الأحاديثَ الجريئةَ
عنْ عذابِ الرَبِّ، عنْ مرَّ الوعيدِ
للذي ينظرُ للمرأةَ يوماً نظرتين!!
للذي يختالُ في ثوبٍ جديد...!!
للذي يضحكُ يوماً ضحكتين..!!
للذي لا يفعلُ السُّنةَ عنِ جدِ الحُسين!!
للذي يُبدي قليلاً من كرامة!!
«إنه العبدُ الفقيرُ»

وشقيُّ أزيٍّ مَنْ لم يُقبَلْ يدَ عالم!!
فرجالُ العِلمِ في يومِ القيامةِ
لهم الظلُّ وللناسِ الهجيرُ...!!!
وجلوسٌ... والأناسيُّ قوائم!!
ويُعيدُ الشيخُ في عُنفِ أحاديثِ الرسول
«أو كما قال»... ولا شئ يقول!

ويتمتم!

ويهمهم!

ويجمجم!

ويصلي الناسُ من أجلِ مُحَمَّد
ومُحمَّدُ

باسمه يلهو بنا واعظُ مسجد

باسمه يحتالُ كلُّ الفقهاء

باسمه يُجيبون مالَ البسطاء

ويحجُّ الناسُ نحوَ الأولياء

نحوَ «صندوقِ النذور»

ونقيبٌ.. كله إثمٌ.. وبهتانٌ.. وزور

نفحةً منه هُنا يشفى المريض!
تُصبحُ العاقرُ حَبلي .. والعفاريثُ بَعوض !!
باسمِ ديني الحُرِّ تنهالُ المهازِلُ
ويزجُّ الواعظُ الناسَ إلى النارِ قوافل
ويهزُّ الشيخُ سيفَ المنيرِ الكابي الطويل
بكلامٍ جُلَّهُ سُخفٌ وتهديدٌ وبيل
بينَ قومٍ غالبوا النومَ الثقيل
ويصلُّونَ عليَ ذِكرِ الرّسول
ويمرُّ الصوتُ من أُذنٍ إلى أُذنٍ ويمضي ..
ووجوهُ أخرياتٍ في نِفاقِ الجهلِ تغضي
وتمصصُ
ثمرُ الليمونِ في المسجدِ يرخصُ
ورءوسُ فارغاتٍ فيه تهتزُّ وترقصُ!

ويفضُّ الواعظُ البحر .. المعارك
يتهادى في اختيالاتِ الملائكِ
ويؤمُّ القومَ في قُدسِ الصلاة
ويُصلي، ويُسلم
ويتمتمُ
بكلامِ الوردِ والناسُ تفرُّ
- حرماً
- جمعاً.. وفاتوه.. ومرُّوا
ويطيرُ القومُ نحوَ الأحذية
بعضُهم يسبقُ بعضاً في الخروجِ
ويعودونَ إلى كلِّ الفِعالِ الماضيةِ

في حياة قاسية
فاتها الواعظُ لم يذكرُ أسأها
فهبي ليستُ في كتاب!
ويظلُّ القومُ يجترُّونَ في صمتٍ لظأها
في أنينٍ لا يُجاب
ويذوبونَ بأعماقِ الضجيجِ
في حياةٍ غيرِ ما تذكرُ أوعاظِ الخطيبِ
ليسَ فيها غيرُ فقرٍ وملالٍ أو سُحوبِ
ويعودونَ إلى البيتِ الحريبِ
شبهُ بيتٍ قائمٍ .. من غيرِ باب
ترقدُ الأربُعُ زوجاتِ علي نصفِ حَصرِ
وعيالُ عشرةُ فوقَ التُّرابِ
ويُدُّ العيشُ تمدُّ الحُبزَ من بعدِ عذابِ ...
ويمرُّ الزمنُ القاسي المريعِ
وتحينُ الجُمعةُ الأخرى، ويصعدُ
شيخنا، يرغي، ويزبد!
ويُنددُ
بالذي يلبسُ أثوابَ الحريرِ
والذي يمتلكُ المَالَ الكثيرَ!
وعيونُ القومِ ترنو.. ثمَّ تهمدُ
ويدورُ الوعظُ في أرجاءِ مسجد ..

أَيْنَ.. الْمَسِيحُ ..؟!

القاهرة أول مايو 1962

اثنان .. لم يحتفلا بعيد ميلاد المسيح :
أنا.. والمسيح
غرفتنا لم تنطفئ أنوارها عند انتصاف الليل
لأنها لا تعرف الأنوار!
غرفتنا لا تعرف الليل من النهار
عين المسيح في دجها قمر حزين
في الصمت ينزف الدموع
يسوعنا في حاجة إلى يسوع
يمسح عن جبينه كآبة الأحران
لأنه في عيد السجين
مد يديه، لم تصافح سوى القُضبان، والقُضبان !
النور ميت بلا شواهد الذكرى، بلا ضريح
أين المسيح؟
أين؟ يا من تجرعون باسمه الأنخاب
يا أيها الذين يرقصون في ذكرى القتل
استمتعوا بالرقص.. والأنغام.. والشراب
فالناس يرقصون دوننا أسباب
لأن في صفوفهم من يقرع الطبول
لحناً بدائياً!
الناس يرقصون في مدينتي
لأن غيرهم يُصَفِّقون!

وَمَنْ يُصَفِّقُونَ قَدْ لَا يَعْرِفُونَ ..

مِنْ أَجْلِ مَنْ يُصَفِّقُونَ!

لَا تَسْأَلُوا أَيْنَ يَسُوعُ وَابْتِسَامَةُ الْوَدِيعِ

فَمَنْ رثاه ميتاً .. لم يرثه حياً

يموتُ في زنازاةٍ بلا عيون

وضجةُ الميدانِ تنتهي إلى آذانه وتضمحل ..

صمتاً خرافياً

أنا أنتظرتُ أن يموتَ الموتُ، أن يموت ..

أسكتَ في لساني الحروفَ حتي يُورِقَ السكوت!

-هل تتكونُ الحُرُوفُ في فمٍ مازالَ يمضغُ اللجامُ؟! -

أنا تركتُ طفلي تجوبُ في شوارعِ المدينة

تسألُكم أن تبسموا لها، مجردَ ابتسام

لكن .. رددتُم دونها نوافذَ البيوت

لو كنتُ ريجاً .. لا ختنقتُم حينَ لا تهب!

لو كنتُ نوحاً فوقَ لوجةِ الطوفان

طردتُكم من السفينة

لو كنتُ نيرونَ لظَهَرْتُ قلوبكم .. علي ألسنةِ اللهب!

لكنني أُحِبُّكم

أعرفُ أنكم تقاتلونَ مَنْ يُحِبُّكم

لكنني .. أحملُ نعشَ الحُبِّ فوقَ كاهلي الصغير

أمشي به .. لعلَّ هذا الجسدَ الهامدَ يوماً ما يسير!

باسمِ الذين يُولدونَ ميتين

وَمَنْ يُضاحِكُونَ وَجَهَ الشَّمْسِ فِي الْحَقُولِ

وَمَنْ يُقَاتِلُونَ دُونَ سَيْفِ

وَمَنْ يَضاجعونَ هذا الخوفَ

ينجبونَ منه كلَّ صيف
أسألكم أن تفتحوا الأبوابَ للمسيح
لكي تباركوا زمانكم به وتعمدوا أطفالكم في دمعَةِ المنهل
أخشى .. إذا مرَّ الربيع
وانفضَّ رقصُكم .. وخيمَ الصقيع
يكونُ .. قد ماتَ يسوع

خَمْسُ أَغْنِيَاتٍ إِلَى حَبِيبَتِي

«مُهداة إلى صاحبة سهرة 2 مايو 1961»

عَلِي جَنَاحِ طَائِرٍ ..
مُسَافِرٍ ..
مُسَافِرٍ ..
تَأْتِيكِ خَمْسُ أَغْنِيَاتِ حُبِّ
تَأْتِيكِ كَالْمَشَاعِلِ الضَّرِيرَةِ
مِنْ غُرْبَةِ الْمَصَبِّ
إِلَيْكِ: يَا حَبِيبَتِي الْأَمِيرَةَ

الأغنية الأولى

مَازَلْتِ أَنْتِ .. أَنْتِ
تَأْتِلِقِينَ يَا وَسَامَ اللَّيْلِ فِي ابْتِهَالِ صَمْتِ
لَكِنْ أَنَا
أَنَا هُنَا: بِلا «أنا»
سَأَلْتُ أُمْسَ طِفْلَةً عَنِ اسْمِ شَارِعِ
فَأَجْفَلْتُ .. وَلَمْ تَرُدِّ
بِلا هُدًى أَسِيرُ فِي شَوَارِعَ تَمْتَدُّ
وَيَنْتَهِي الطَّرِيقُ إِذْ بَاخِرٌ يُطِلُّ
تَقَاطُعُ
تَقَاطُعُ
مَدِينَتِي طَرِيقُهَا بِلا مَصِيرِ
فَأَيْنَ أَنْتِ يَا حَبِيبَتِي لَكِي نَسِيرُ
مَعًا
فَلَا نَعُودُ

لا نَضِلُّ

الأغنية الثانية

تَشَا جَرْتُ امْرَأَتَانِ عِنْدَ بَابِ بَيْتِنَا
قَوْلُهُمَا عَلِي الْجُدْرَانِ صُفْرَةٌ أَنْفَعَال
لَكِنَّ لَفْظًا وَاحِدًا حَيْرَنِي مَدْلُولُهُ
قَالَتْهُ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى
قَالَتْهُ فَارْتَعَشْتُ كَابْتِسَامَةِ الْأَسْرَى
تُرَى حَبِيبِي تَخُونِي
أَنَا الَّذِي أُرْشُّ بِالْدُمُوعِ نَجْمَ شَوْقِنَا
وَلْتَعْفِرِي حَبِيبِي
فَأَنْتِ تَعْرِفِينَ أَنَّ زُمْرَةَ النَّسَاءِ حَوْلَنَا
قَدْ أَمْهَدَلْنَ فِي مَزَالِقِ اللَّهَيْبِ الْمُرْمَنَةَ
وَأَنْتِ يَا حَبِيبِي بَشْرٌ
فِي قَرْنِنَا الْعِشْرِينَ تَعَشِّقِينَ أُمْسِيَّاتِهِ الْمُلَوَّنَةَ
قَدْ دَارَ يَا حَبِيبِي فِي خَاطِرِي هَذَا الْكَدْرُ
لَكِنِّي بِلَا بَصَرٍ
أَبْصَرْتُ فِي حَقِيبَتِي تَذَكَارِكِ الْعَرِيقِ
يَضْمُنَا هُنَاكَ فِي بَحِيرَةِ الْقَمَرِ
عَيْنَاكَ فِيهَا يَصِلُ أَلْفُ رَبِّ
وَجَبَّهُ مَاسِيَّةً تُضِيءُ فِي بَشْرَتِهَا سَمَاحَةَ الْمُحِبِّ
أَحْسَسْتُ أَنِّي فَوْقَ فَوْقَ أَنْ أَشْكُ
وَأَنْتِ فَوْقَ كُلِّ شَكِّ
وَأَنْبِي أَيْمْتُ حِينَمَا قَرَأْتُ اسْمَ ذَلِكَ الطَّرِيقِ
لِذَا كَتَبْتُ لَكَ
لِتَعْفِرِي..

الأغنية الثالثة

مَاذَا لَدَيْكَ يَا هَوَى
أَكْثَرَ مِمَّا سَقَيْتَنِي
أَقَمْتَ بِي بِلا اِرْتِحَال
حَبِيبَتِي: قَدْ جَاءَنِي هَذَا الْهَوَى
بِكَلِمَةٍ مِنْ فَمِكَ
لِذَا تَرَكْتُهُ يُقِيمُ
وظَلَّ يَا حَبِيبَتِي يَشْبُ
حَتَّى يَفْعُ
حَتَّى غَدَا فِي عِنْفُوَانِ رَبِّ
وَلَمْ يَعُدْ فِي غُرْفَتِي مَكَانُ
مَا عَادَتِ الْجُدْرَانُ تُتَسَّعُ
حَطَّمْتُ يَا حَبِيبَتِي الْجُدْرَانَ
حَمَلْتُهُ، يَحْمِلُنِي
إِلَى مَدَائِنٍ هُنَاكَ خَلْفَ خَلْفِ الزَّمَنِ
أَسْكُرْتُهُ، أَسْكُرْنِي
مِنْ حَمْرَةٍ أَكْوَاهُهَا قَلِيلَةٌ التَّوَاؤُنِ
لَمْ أَفْلِتُ
مِنْ قَبْضَةِ تَطِيرٍ بِي إِلَى مَدَى الْحَقِيقَةِ
بِأَنِّي أُحِبُّ، أَشْتَأُقُ يَا حَبِيبَتِي

الأغنية الرابعة

تَوَقَّفَ الْمُرُورُ فِي الْمِيدَانِ
لَأَنَّ إِنْسَانًا قُتِلَ ..
سَيَّارَةٌ قَدْ أَسْرَعَتْ فَاصْطَدَمَتْ
بِعَابِرٍ يَمُرُّ

أَحْسَسْتُ أَنَّ جِسْمِي أَشْعَرَ
لَأَتَّبِعِي أَسِيرٌ فِي الطَّرِيقِ دَائِمًا مُهُوَّمًا
لِرُبَّيَا ..

لِرُبَّيَا ..
أَحْسَسْتُ أَنَّ قَلْبِي أَشْعَرَ
تُرَى أُمُوتٌ بَعْتَهُ هُنَا
كَكَلْبٍ ضَلَّ ..

حَتَّى عَنِ طَبِيعَةِ الْمَمَاتِ
وَدُونَ أَنْ أَرَكَ
كَيْ أَقُولَ مَا أَقُولُهُ
لِلْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ

مَا أَضْيَعَ الْإِنْسَانَ
تَبْنِي يَدَاهُ هَذِهِ الْأَلَاتِ
كَيْ تَقْتُلَهُ

مُعَلَّقًا بِهَا مَصِيرَهُ
مَتَى .. مَتَى نَعُودُ لِلْهُدُوءِ
هُنَاكَ فِي عَيْنَيْكَ لِي وَسَائِدُ الْهُدُوءِ

فِي غَايَةِ حَامِلَةِ الشَّارِ بِالْمَجِيءِ
نَغْسِلُ فِي غُدْرَانِهَا أَوْشَالَنَا
تَضْمُّ أَغْنِيَاتُهَا أَطْفَالَنَا

لِعَالَمٍ مُجَنِّحٍ .. مُضِيءٍ
لَا بُوقَ، لَا مِيدَانَ
لَا حُدُودَ

مَتَى .. حَبِيبَتِي .. نَعُودُ
لَأَمْسِنَا الْبَرِيءِ؟

الأغنية الخامسة

أَخْرَجْتُ كَوْمَةً مِّنَ الرِّسَائِلِ
الَّتِي كَتَبْتَهَا إِلَيَّ
قَرَأْتُ فِي رِسَالَةٍ مِّنْهُ سَنَةً
عِبَارَةً مُدَوَّوْنَةً:
«إِنَّ الَّذِي جَمَعَنَا
لَسَوْفَ يَبْقَى مَعَنَا
لَنْ يَرْتَضِيَ لَنَا الْفِرَاقُ»
وَهَا هُوَ الْفِرَاقُ قَدْ أَطْلُ
حَبِيبَتِي أَسْأَلِيهِ ذَلِكَ الرَّحِيمَ أَنْ يَلِينُ
وَلْتُنْذِرِي لَهُ النُّجُومَ إِنْ أَرَادَ
وَلْتُنْذِرِي عَلَيَّ يَدِيهِ دَمْعَةَ احْتِرَاقِ
ثُمَّ أَسْأَلِيهِ عَنِ مَعَادِ
لَعَلَّهُ... لَعَلَّ
لَكُنْتَنِي لِأَبَدٍ أَنْ أَعُودَ رَغَمَ حُلْمِي الشَّهِيدِ
غَدًا حَبِيبَتِي أَعُودُ
فَلْتَصْنَعِي لِي كَعُكَّةً
وَأَوْقِدِي شُمُوعَكَ الثَّلَاثِ
وَزَيِّنِي الْجُدْرَانَ، زَيِّنِي الْأَثَاثِ
لَأَنَّنا سَنَحْتَفِلُ
بِعِيدِ مِيلَادِ عَرَامِنَا الْمَدِيدِ
سَنِينَا الثَّلَاثِ مَا تَزَالُ
تَسْأَلُنِي هُنَاكَ أَنْ أَعُودُ...
غَدًا حَبِيبَتِي أَعُودُ...
مِنْ غُرْبَةِ الشَّهْلِ

ع اسكندرية 4 / 5 / 1961

الآخرون .. دائماً

«باسم السيدة تحية الشافعي»

لا تَنْظُرُوا لِي هَكَذَا
إِنِّي أَخَافُ ..
لَسْتُ أَنَا الَّذِي سَحَقْتُ الْحَصَبَ فِي أَطْفَالِكُمْ
جَعَلْتُهُمْ خَصِيَانُ
لَسْتُ أَنَا الَّذِي نَبَشْتُ الْقَبْرَ
كَيْ أَضَاجِعَ الْجُثْمَانَ
لَسْتُ أَنَا الَّذِي اخْتَلَسْتُ لَيْلَةً
دَى عَشِيقَةِ الْمَلِكِ
فَلْتَبْحَثُوا عَمَّنْ سِيدِي بِاعْتِرَافِ
الآخِرِينَ

(1)

هَذَا صَبِيٌّ فِي فِرَاشِهِ اضْطَجَعَ
وَفِي كِتَابِ أَحْمَرَ الْعِلَافِ
تَحَجَّرَتْ عَيْنَاهُ فِي السُّطُورِ
«... وَفَجَاءَ... سَادَ الظَّلَامُ...»
« غَالِبَ لُوبَيْنُ تَنْفُسَهُ... »
« أَشْهَرُ رُوجِرُ مُسَدَّسَهُ: »
هَلْ أُطَلِّقُ الرَّصَاصَ يَا لُوبَيْنُ؟
« وَمَرَّقَ الرَّصَاصُ هَدَاةَ السُّكُونِ .. »
« .. صَوْتُ ارْتِطَامِ جِسْمٍ فِي الظَّلَامِ .. »
« .. صَوْتُ مَحْرَكٍ يَدُورُ فِي نِهَايَةِ الطَّرِيقِ .. »
« .. وَهَبَّ مِنْ فِرَاشِهِ يُطَارِدُ الشَّبَحَ

فَشُجَّ رَأْسُهُ فِي قَائِمِ السَّرِيرِ
مَحْسَسَ الدَّمَاءِ فِي جَبْهَتِهِ،
ثُمَّ انْبَطَحَ
لِيُطَلِّقَ الرَّصَاصَ خَلْفَ الْمُجْرِمِينَ ...

(2)

صَدِيقَتِي شَدَّتْ عَلَى يَدِي
وَقَالَتْ: لَنْ أَجِيءُ غُرْفَتَكَ
لَأَبْدَّ أَنْ نَبْقَى مَعًا إِلَى الْأَبَدِ
وَلَمْ أَرُدْ
لَأَنَّ ثَوْبَ الْعُرْسِ فِي مَعَارِضِ الْأَزْيَاءِ
نَجْمَةٌ تَدُورُ فِي سَرَابٍ
وَلَمْ أَزَلْ أَدُقُّ بَابًا بَعْدَ بَابٍ
وَحُطَوَتِي تَنْهِيدَةٌ
وَأَعْيَنِي صَبَابٌ
حَتَّى وَصَلْتُ غُرْفَتِي فِي آخِرِ الْمَطَافِ
وَهَرَّتِي تَلِدُ
مُؤَاوُؤَهَا عَذَابٌ أَنْثَى لَيْلَةَ الْمَخَاضِ
أَنْثَى وَحِيدَةٌ تَلِدُ
وَأَخْلَدَ الْجِيرَانُ لِلْسُّكُونِ
وَقَطُّهُمْ جَاثٍ عَلَيَّ نَافِذَةٌ تَبِينُ
يُلْعَقُ فِي فِرْوَتِهِ النَّاصِعَةَ الْبَيَاضِ
يَلْعَقُ عَنْ فِرْوَتِهِ عَذَابَ هَرَّتِي الْمُحْتَدِ
سَعَتْ إِلَيْهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ
وَلَمْ تَسْلَهُ ثَوْبًا لِلزَّفَافِ
لَأَنَّ ثَوْبَ الْعُرْسِ فِي مَعَارِضِ الْأَزْيَاءِ

نَجْمَةٌ تَدُورُ فِي سَرَابٍ

(3)

بَلْقَيْسُ أَهَبَتْ سُلَيْمَانَ الْحَكِيمَ
أُنْتَى رَمَتْ بِسَاطِهَا الْمُضْيَافَ لِلنُّجُومِ
لَكِنَّ سُلَيْمَانَ الْحَكِيمِ
يَقْتُلُ غَيْلَةَ أَمِيرِ الْجُنْدِ
لَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِزَوْجَةِ الْأَمِيرِ
وَرَوْجَةَ الْأَمِيرِ تَعْتَالُ ابْنُ بَلْقَيْسِ الصَّغِيرِ
لَأَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ يَكُونَ طِفْلُهَا وَلِيَّ الْعَهْدِ
لَكِنَّ وَلِيَّ الْعَهْدِ قَالَ لِي
بِأَنَّهُ حِينَ يَفْعَ
بَلْقَيْسُ رَاوَدَتْهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَنِ نَفْسِهَا
لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَمْتَنِعَ
... كَانَتْ غُلَّالَةً مِنَ الْحَرِيرِ
تَهْتَرُ فَوْقَ مِشْجَبِ الْمَسَاءِ
سَأَلْتُهُ: هَلْ تَسْتَطِيعُ يَا صَدِيقِي الْإِفْشَاءَ
عَنِ ابْنِ بَلْقَيْسِ أَبُوهُ مَنْ يَكُونُ؟
قَالَ: أَنَا مَا قُلْتُ شَيْئًا
مَا فَعَلْتُ شَيْئًا
الْآخَرُونَ

لَأَنِّي أَخَافُ
لَا تَنْظُرُوا لِي هَكَذَا، فَالْآخَرُونَ
هُمُ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ

القاهرة 3 أكتوبر 1961 م

رَمْسِيَسْ

من أين ترفعُ السنبُلُ الخضراءُ في القرى أعناقها
والجُنْدُ يسحقونها في زحفهم للشام
كي يدخلَ الفرعون في المركبة الحربية
ليخطبَ الوعاظُ باسمه
وتعولُ النساءُ في قرانا.. قريةً.. قرية
وتملأُ البيوتَ بالأيتام والأيتام

الأفْعى

«مُهداة ذكرى ليلة النهاية»

غريبٌ.. ولا خمرٌ بحاني ولا سُكْرٌ
شقيٌّ.. ولا قلبٌ حنونٌ ولا صدرٌ
أضيقُ عمري في الليالي.. لعلها
سَرحمُ أنفاسًا.. يئنُّ بها الفجر
وأمشي ولا أمشي.. قيودي خفية
ففي باطني عبدٌ.. وفي ظاهري حرٌ
وأنتِ مني.. أهفو لها.. فتصدني
أزاهيرُ حمراءٍ من الحِقْدِ تصفرُ
شقينَا.. ولو كانَ الجميعُ كأمرنا
لكانَ شقاءُ الموتِ يحلُّو به الأمر
ولكنَّ بقايا من مواضٍ ترعرعتُ
وشبَّتْ علي وجددي.. فراقٌ له الأسر
ولم تتركِ الدنيا لنا من نعيمها
سوى ذكرياتٍ من لظى الأَمْسِ تجتَرُ
أصاخَ لها همسُ الليالي.. بعالم
له صمتٌ محرابٍ يطوفُ به الكُفْر
وحانَ ولا خمرٌ، وخمرٌ ولا لظى
وحبٌ ولا قلبٌ، وقلبٌ ولا سر:
شظايا فؤادٍ لم يعد في مكانه
سوى طيفٍ مصلوبٍ وريحٍ به تذرُ
وصمتٌ وأفعى في دوالي كرومه
تفحُ هجيرًا ناحٍ في ظله الهجر

فيا فتتي : هل كنتِ يوماً عليمةً
بهذا الذي أشكو.. وهذا الذي يعرُّ؟
وهل كنتِ يوماً في ليالي ودادنا
أراكِ.. كأفعى يُستباح لها الدير؟
وهل كنتِ يوماً تعلمين.. بأنني
أرى شفتيك الحلوتين.. ولا سحر؟
ولكنَّ كؤوساً آثاتٍ تحطَّمتُ
ففضتُ رحيقاً كان يندي به الثَّغر
وهل كنتِ يوماً تعلمين... بأنني
أرى شعركِ الزاهي وقد خانَه العِطر
وأضحى حصيداً من سنابل هَشَّةٍ
تئنُّ به فوضى.. ويهذي به سَكْر
وهل كنتِ يوماً تعلمين.. بأنني
سأُبصرُ في نهديكِ ما يصنعُ العَصْر
تدلِّي بمحرابيهما كبر فتنةً..
وخرَّ إلهٌ فيهما شامه الصَّدر
وهل كنتِ يوماً تعلمين.. بأننا
تباعدُ بيننا بحورٌ.. ولا حذر
هي الشكُّ.. والهجرانُ.. والوجدُ والجوى
من الغيرة العمياء ضلَّلتها الكبر
وفحَّتْ سموماً في فؤادي.. تخضَّبتُ
بشَهقاتِ ليلٍ منك أنفاسه قَبْر
حلفتُ بنارِ الليلِ بالكأس.. بالهوي
بدمعِ أغانيه حيارى.. هي الشُّعر
وماضٍ أضعتُ العُمر أدمى حنينه

وأسقيه من ناري.. وناري لها خمر
بعينين منها كالليالي.. تقلبت
فحيناً بها حلو.. وأحياناً مرّاً
بأيامنا إذ تغزل الصمت والهوى
بنار ليالٍ.. من كياني لها مهر
بها كرمة ينزو بها السكر واللظى
بأعصابنا تذكو أعاصيره الخمر
حلفت لها أني أعيش لنارها
وأنّي.. وأنّي.. وهي يبدو بها وقر
فتحلف في صمت بعينين.. مدّت
ظلال أمان بأن من تحتها الغدر
فتحلف بالأمس الذي هي سرّه
بقلب لها في الحب أدركه الثأر
بسرّ لها تحيا الليالي.. لإثمه
وهل يدرك الأسرار من خائنه السر
بمخدع حب أخضر إن لمسته
تكاد حواشيه من الصهد تحمر
فتحلف أن تسري شراعاً مهفهفاً
على جثة حيرى.. وليس لها بر
بُحيرتي الكبرى.. بسري.. بحمأة
من الإثم.. يندي في احتراقتها الوكر
وتعبدني فيها ملامح أمسيها
ونهد لياليها.. وأعينها السمر
مقابل أن أسلو طيوفاً تقاطرت
علي خاطري نشوى.. يشب لها الفكر

وأنسى براءات بحبِّ مُجَنِّح
كطفلٍ بريٍّ ما له في الهوى عُذر
وعينه خضراوان.. ذاتا قداسةٍ
كنبعين عُلوَّيين فضَّهما الطُّهر
وما لك والقلبُ الذي عشتُ أرتوي
بنبع أغانيه .. ولم يدره الشَّرُّ
فانتِ ضاللاتي وأرضي وطيتي
وتلك خيالاتي وتقديسها البكر
وأنتِ ليالٍ ترتوي منك غُلَّةٌ
من الأرض أضنى سرَّها النارُ والحُرُّ
وتلك عناياتُ تهدهدُ مُهجتي
هي الحُبُّ والتحنُّنُ والسَّحَرُ والعِطرُ
وأشكو لها عمري .. فأنساهُ عندها
وأشكوك حِرماني فيحضنني خدر
هي الواحةُ الكبرى.. أنامُ بظلِّها
وأحلمُ والأحلامُ تحلمُ.. والسَّحَرُ
وأنتِ مدىً أهفو له بحقيقتي
فيغلبني طينٌ ويحرقني جَمْرُ
دعينا .. فما أرضاكِ أن تغفري لنا
طفولةً ضمَّاتٍ يُغلِّفها الطُّهرُ
دعينا.. وعودي أنتِ سرٌّ من اللظى
وسرُّ اللظى في الجمرِ.. ما بعده سرُّ

الحُبُّ الَّذِي وُلِدَ مِيتًا

«وأخيرًا .. ها أنت»

هَلَّتْ أَمِيرَةُ الصَّبَا مِنْ دُورَانِ الْمُنْحَنِى

الشَّمْسُ نَحْوَ مَجْلِسِ تَسِيرِ

تُلْقِي عَلَى أَكْتَافِهَا غُلَّالَةَ مِنَ السَّنَا

وَحِفْنَةً مِنَ الزَّهْوَرِ

قَالَتْ: «أَنْتَ هَا هُنَا مِنْذُ زَمَنِ

يَا أَيُّهَا الرَّاعِي الصَّغِيرِ»

قُلْتُ: الرَّبِيعُ إِذْ يَجِيءُ يُسْتَضِيفُنِي هُنَا

قَالَتْ: أَمَا شَاهَدْتَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ

شَاعِرًا يَطُوفُ فِيهِ

قُلْتُ: صِفِيهِ

قَالَتْ: مُحَالٌ؛ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ

لَكِنَّهُ كُلَّ مَسَاءٍ

كَانَ يُرِيقُ تَحْتَ شَرْفَتِي الْغِنَاءِ

حَتَّى إِذَا مَا أَشْرَفَ الصُّبْحُ

اخْتَفَى وَلَمْ يَبْنِ ...

قُلْتُ: وَنَائِي فِي شَرَايِينِي يَبْنِي

قَدْ طَالَ يَا سَيِّدَتِي انْتِظَارُهُ

هَذَا الَّذِي كَانَ إِلَى شَبَاكَكَ الصَّيْفِي

كُلَّ لَيْلَةٍ يُنْعَمُ الْحَيْنِ

لَكِنَّهُ مَا كَانَ مَرَّةً يَظُنُّ

أَنَّ بِهِ سِتَابِيْنَ

فَحَمْنِيهِ مَنْ يَكُونُ

حَمْنِيهِ مَنْ يَكُونُ

أغنية إلس الفرخ

كالْحُلْمِ كَالنَّسِيَانِ كَالشَّبَحِ
الْحُبُّ غَافٍ حِينَ لَمْ نُبْحِ
جُنْتُ مَبَاخِرُنَا بِمَعْبِدِهِ
شَوْقًا.. فَيَا أَبْوَابَهُ انْفَتِحِي
ذَاتُ الْعَيُونِ الْخَضِرِ تَحْمَلُ لِي
بَوَّاحَ الْهُوِيِّ وَمِبَاسِمَ الْفَرَحِ

قَالَتْ وَفِي عَيُونِهَا سُرٌّ يَكَادُ يَعْتَرِفُ
لَا بُدَّ فِي عَيْنَيْهِ تَأْوِي الشَّمْسُ مِنْ بَعْدِ الْمَغِيبِ
فِي شَفْتَيْهِ جَفْتَتَا شَهْدٍ وَطَيْبِ
عَيْنَاهُ خَضِرَاوَانٍ مِثْلَ أَعْيُنِي
وَوَجْهُهُ مُنِيرِ
وَخَصْلَةٌ مِنْ شَعْرِهِ عَلِي جَبِينِهِ تَرِفُ
يَلْبَسُ فِي يَدَيْهِ قُفَازًا مِنَ الْحَرِيرِ
لَأَنَّهُ يَخْشَى عَلَى لِمْسِ رَاحَتَيْهِ
قَلْتُ وَشَمْعَةُ السَّنَا فِي أَعْيُنِي السُّودَاءُ تَنْظِفِيءَ:
يَدَايِ يَا سَيِّدَتِي عَارِيَتَانِ
لَأَنَّنِي لَا أُرْتَدِي سِوَى مَلَابِسِ الرُّعْيَانِ
وَلَوْنٌ وَجْهِي أَسْمَرٌ حَزِينِ
فَإِنَّنِي أَصْفَرُ تَحْتَ الشَّمْسِ مَوْسِيقَى الْحَنِينِ

أغنية إلي الحزن

كَجَزَائِرِ الْمَلْحِ
كَنْهَائِيَةِ الصَّرْحِ
يَنْهَارُ فِي خَلْدِي
مَا كُنْتُ أُسْتَوْحِي
ضَنْتَ مَطَالِعِهِ
لَشَعَائِهِ السَّمْحِ
فَلَنْطُورِ قِصَّتِنَا
عَنْ جِبْهَةِ الصُّبْحِ
كُفِّي عَنِ الْبُوحِ
لَا تَجْرَحِي جُرْحِي

قالت: حبيبي فوق ما تصفُ
لأبد أنه كما أقولُ
كفارسٍ علي الذُّرَى يقفُ
رسمته في طرحتي البيضاء
في الثَّوبِ الذي به أُزفُ
كفارسٍ علي الذُّرَى يقفُ
يملكُ أن يقطفَ في السَّمَاءِ نِجْمَهُ
غداً، غداً يقطفُني
علي جواده المسحورِ في غدٍ يَحْطُفُني
لموطنٍ خلفَ ضميرِ النُّورِ أَخْضَرَ الْعَيْيرِ
يا أيُّهَا الرَّاعِي الصَّغِيرِ
أَوَاهٍ لو عرفتُ اسمَهُ

هذا الذي يملك أن يجوز نجمه

أغنية إلى لحن مَيِّتٍ

هذا اللقيطُ كَفَّنُوهُ
لا تسألوه مَنْ أبوه
لا تسألوا الأسي لمنْ
كانتْ أغانيه تُفوه
فَرَبَّ طِفْلٍ لم يَمُتْ
السائلونَ قَاتِلُوهُ
لا تسألوه، لا تسألوه

قالت: وَيَنْطوي شِرَاعٌ في المدى بعيد:

- يا أيُّها الرَّاعي الصَّغير
هذا حديثٌ من فمي شَرِد
فلا تُقله

- سيدي.. أنا هُنَا راعٍ فقير
فإنْ أقله لم يُصدِّقني أحد
- يا أيُّها الرَّاعي الصَّغير
خُذ لكْ هذه النقود
.. واملمتْ من شاهها تُعود

وفي يدي نُقودها كجمرةٍ من اللَّهب
سَيِّدِي:

السَّرُّ أغلى من جميع ما لديك من ذَهَب
لو تعرِّفينَ مَنْ يَكُون
الشَّاعِرُ اللَّيْلِيُّ ذُو النَّايِ الحَزِينِ

الشرفة

«ثانية أشهر ونحن في خصام!»

مَا زَالَتْ شُرْفَتُهَا وَرِدِيَّةُ
مَا زَالَ اللَّبْلَابُ الْأَخْضَرُ
فِيهِ وُعودٌ فَيْرِوزِيَّةُ
..كَانَتْ..كُنَّا..
لَكِنَّا..

عُدْنَا جِيرَانًا .. لَا أَكْثَرَ
وَشَدَا عَفْوِيًّا لَا يُذَكَّرُ

كُنَّا جَارَيْنِ طَوِيلًا
وَخَلِيحِ عِيُونِ خُضْرُ
تَرَسُو فِيهِ مَرَاوِحُ نُورِ
نَحْلُمُ فِيهِ وَالْأَيَّامُ تَرُشُّ عَلَيْنَا التَّأْوِيلَا
حَتَّى قِيَلَا ..
وَانْفَتَحَتْ لِتَفْضِ السَّرِ
نَوَافِدُ دُورِ

اللَّيْلُ غَرِيبُ
وَخَلِيحِ الْأَعْيُنِ فِيهِ نُدُوبُ
وَجَبِينُ كَانَ نَدِيًّا نَدَّتْ مِنْهُ اللَّهْفَةُ
كَانَتْ .. كُنَّا
لَكِنَّا..

عُدْنَا نَهْتَزُ بِلَا شُرْفَةَ

لِلْقَاءِ فِي غَيْمِ الصُّدْقَةِ

ع الإسكندرية 1961 م

سَاعُودٌ..

غَدًا سَاعُودٌ ..
وَأَصْعَدُ سُلَّمَاتِ الدَّارِ
أَطْرُقُ بَابِكَ المَرْدُودِ
وَأَسْمَعُ رَدَّكَ المَعْبُودِ
وَيَنْفَتِحُ الشِّذَا البَيْتِي
يُشْرِقُ وَجْهَكَ المَعْبُودِ

غَدًا سَاعُودٌ
وَأُلْقِي عِنْدَكَ المِرْسَاةَ
وَالْمَأْسَاةَ
وَالنَّهَيْدُ
وَيَصْهَرُنِي حَنَانُ اللَّمَسِ
وَفَوْقَ وَشَاحِي الثَّلْجِي
يَسْتَهْدِي شِعَاعُ الشَّمْسِ
وَيَرُشِفُ مِنْكَ أَيَّامِي
رَحِيقَ زُجَاجِكَ المَسْدُودِ
وَتَسْقُطُ حَوْلَنَا الأَمْطَارُ
تَنْسِدُ العُيُونُ السُّودُ
وَيَسْتَرَحِي الأَسَى المَشْدُودِ

أَقُولُ غَدًا
وَلِي شَهْرَانِ اسْتَجْدِيهِ أَنْ يَأْتِي
وَتَشْهَقُ فِي يَدَيْهِ النَّارُ

.. والأحلام بالصمت
وفي سمتي
عذابات الغد المعقود في شبائك الناهد
إلى ليلابك الصاعد
إلى عينيك
يا عينيك - أغنيتان فوق وليد..

غدا سأعود
وأطرق بابك المرذود
وتنفرج الستور البيض
عن فردوسك الموعود

ع الإسكندرية 12 / 12 / 1960 م

إخاناتون فوق الكرنك من التاريخ القديم

«مهداة إلى السجين صاحب المصباح الأخضر»

المجدُ الوهميَّ .. توَلَّى
آمونُ جبينُ كابٍ
وذراعُ يتدلى
فلتسمعْ يا كرنكُ ما يُعلنه إخاناتون
لم يُصبحْ آمونُ إلهًا
آمون صلاة
لا يدري الشعبُ لمن ترفع
آمونُ طقوسٌ لا تنفع
ونذور.. وزكاة تُدفع
ربُّ الأربابِ
خدرٌ عنكبُ في أعصابِ الجيل
فلتقشعْ ظلُّ ملاءتك السوداء
عن النيلِ
كم ملَّ الناسُ السُّخرة من أجلكِ
كم ملَّ الناسُ إلهًا
ملكٌ فيما لا يملكُ
قد صاروا للرب النيِّر:
«أتون»
يطلُّ عليهم كلُّ صباح
يبدُرُ وادي النيلِ دنانيرَ الخصب
يغمُرُ كلُّ الشعبِ بنورِ الحبِّ

أتون ذو الألف ذراع
يُعطي، يُعطي، يُعطي
لا يأخذ غير الشكر الصاعد حُبًا
أتون أكبر من أن يأخذ
ما لا يُجبي

ورنا كهانك نحو الشمس
فاحترقت أجفنتهم بالنور
ما عادت أعينهم تندس
سيظلُّ النور يُعري بُوراتِ البللور
.. فليختبئوا في الديجور
كخفافيشٍ سكنت ليل الكرنك

الكرنك مشروخُ الهامة
الكرنك صُندوقُ قمامة
الكرنك يلقي في طيبة قيء الذل
يا طيبة.. في رثيتها ينخر سُلُّ
يُحكى أنك كنتِ عروسًا
يُحكى أنَّ النورَ يظلُّ ..
.. على شرفاتك مغروسًا
يُحكى أنَّ الكهنةَ فيها
لهم الأرضُ بدون خراج!
يُحكى أنَّ الكاهنَ زنديق
يسلبُ ما يجرسُ!
يُحكى أنَّ الكاهنةَ الحسناء تظلُّ

بدونِ زواج!
فالحقُّ القدسيُّ مُقدَّسٌ
لكنَّ الأعراسَ تولَّتْ يا طيبة
العُرسُ شُموغٌ مقلوبة
ماعدَ الرَّجسُ يُظَلُّ الأرضَ المحبوبة
ماعدَ «حريجور» يشتهي تحتَ
المعبدِ جسمَ نفرتيتي
فلقد غنيتُ عنْ بركاتِهِ
ما عادَ يراقبُها تمشي بإزارٍ مفلوت
قد هجرتُ طيبةً تتبعُ أخناتون
لأخيتاتون
فليهجرُ «حريجور» صلواتِهِ
ما عادَ المعبدُ شيئاً دونَ نفرتيتي
أيصلي لآلهِ كانَ يداهنهُ
من أجلِ نفرتيتي
موتي .. موتي
يا صلواتِ المعبدِ موتي
فنفرتيتي
أضحتُ تعبدُ قرصَ الشمسِ
واصدع .. و تصدعُ يا كرنك
ما عادَ الزَّيفُ يساندُ جنبك
ماتَ الهيكلُ:
وإلهك آمون لا ندري ماذا يفعل
أترأهُ في مخدعِ إيزيس المُسدل؟
يجرُّ كأساً، يملأُ كأساً

ويلفُّ التبغَ بأوراقِ بتاح
فانظر يا كرنك واسمَعْ
الليلُ عن البُسطاءِ انزاح
آتونُ يطلُّ عليهم كلَّ صباح
يبذرُ وادي النيلِ دنائيرَ الخصبِ
يغمرُ كلَّ الشعبِ بنورِ الحُبِّ

يا أختاتون
من بعدِ مماتِكَ
يزحفُ هذا التينُ
يُحجبُ قرصَ الشمسِ بأيديه
ويُرددُ: آمون.. آمون
أمين ... آمين
آمونُ يحفرُ اسمهُ
فوقَ ظهورِ الشعبِ بسوطِ النِقْمَةِ
آمونُ ينفثُ سُمَّه
فلتلعقُ يا كرنكُ جرحَكَ
لكن:
لن تُكْمِلَ فرحَكَ
فلسوفَ تكلُّ أيادِ حَجَبتْ قرصَ الشمسِ
ولسوفَ تفيضُ الكأسُ
ويعودُ إليهم..
أختاتون..

اعتراف

إني فعلتها
لقد دَبَحْتُ طِفْلَتِي
حينَ تسللتُ إلى غُرْفَتِهَا والليلُ مُسْبِلُ الجُفُونِ

كوردةٍ بلا أشواكها
كانت تنامُ في فراشها وديعةَ الجسدِ
لا شيءَ حولها يُعكِّرُ السُّكُونَ
غيرَ شعاعٍ خافتٍ ينسلُّ من شباكها
.. وارتجفتُ في كَفِي السكينِ عندما استللتُها
لكنني أرسلتُها
في الصِّدرِ، في الأحشاءِ، في الرؤى التي حملتُها
قتلتُها
هل تعرفونَ ماذا فعلتُ؟
قد صرختُ
أبي ... أبي ...
لكنني أخرجتُها إلى الأبدِ
وانهارَ من بينِ يدي شيءٌ حزينٌ ضاعَ في التُّرابِ
وما تزالُ
عيونُها المفروعة الحرساءُ من خَلْفِ الظُّلالِ
تنظرُ لي وتساءلُ السؤالَ
لكنني أسبلتُها
ثم انحنيتُ فوقَ وجهها المُربدِ
قبلتُها

قلت: اغفري لي ... لم يكن هناك بُدُّ

أَسْأَلُون: لِمَ قَتَلْتُهَا؟

أَسْأَلُونَنِي عَنِ الْأَسْبَابِ

وَأَنْتُمْ الَّذِينَ احْتَجَزَوْهَا فِي مَحَابِسِ الظُّنُونِ

وَفِي عِيُونِكُمْ كَانَ الْقَضَاءُ وَالْمُحْلَفُونَ؟

تَكَلَّمُوا.. فَمَا أَنَا الَّذِي أَدْنَتْهَا

لَكِنِّي حِينَ أَتَانِي الشُّكُّ طَائِرًا مُرْتَجِفًا

يَخَافُ.. كَلِمَا دَنَا مِنِّي ابْتَعَدَ

سَأَلْتُهَا.. أَجَلَ سَأَلْتُهَا

قَلْتُ لَهَا: يُقَالُ

عَنكَ وَعَنْ هَذَا الَّذِي بَاعَتْهُ نَفْسُهُ

فَبَاعَ الشَّرْفَا

الْأَحْدَبُ الَّذِي يَرَى الْحَيَاةَ كَيْسَ مَالٍ

فَانكَرْتُ.. لَكِنَّ شَحْوَبَهَا الرَّهِيْبَ اعْتَرَفَا

قَلْتُ: بُنَيْتِي.. هَلْ تَعْرِفِينَ مَنْ نَكُونُ؟

الْفُقَرَاءُ نَحْنُ

لَكِنَّ قُلُوبَنَا يَفِيضُ مِنْهَا الْخِصْبُ

وَالْإِثْرِيَاءُ هُمْ

لَكِنَّا نَسَاؤُهُمْ لَيْسَتْ تَلْدُ

لَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا - بُنَيْتِي - عَذَابَ الْحُبِّ

قَالَتْ: أَبِي.. هُمْ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ

قَلْتُ: الَّذِينَ يَمْلِكُونَ الْيَوْمَ

لَنْ يَمْلِكُوا غَدًا

حَتَّى الَّذِينَ يَمْلِكُونَ الْغَدَ

لا يملكونَ بعدَ غدٍ
تذكّري..
نساؤهم ليستُ تلدُ
لأنهم لا يملكونَ بذرةَ النماءِ

حذرْتُها
لكنني ليلةَ أنْ قتلْتُها
كانَ على ثيابِها بُقعةَ دَمٍ
طمسْتُها فيما يسيلُ مِن دماءِ

لِقَاءُ

«كان بداية عمري»

وَلَمَّا التَّقِينَا هُنَا فِي الطَّرِيقِ
وَلَمْ نَكُ قَبْلُ عَلَى مَوْعِدِ
وَعَرَبَدَ فِي نَاظِرِيكَ كَلَامٌ
وَرَفَّ عَلَى جَفْنِي الْمُسَهَّدِ
وَأَوْمَأَتْ.. فِي حَجَلٍ عَاصِفِ
يُورِدُ أَمْسِي وَحُلْمَ غَدِي
وَأَحْسَسْتُ أَنَّ شِتَاءَ الْحَيَاةِ
تَقَلَّصَ عَنِ عُمُرِي الْأَسْوَدِ

وَمَرَّرْتِ كَفِّكَ فِي مَفْرَقِيكَ
سَلَامًا إِلَى الْأَجْفُنِ السَّاهِدَةِ
وَرَقِصَةٌ خَطُوكِ فَوْقَ الطَّرِيقِ
تَرِنُ كَأَنْشُودَةٍ خَالِدَةٍ
وَمَهْدَاكِ بَيْنَ اخْتِنَاقِ الْمَهْجِرِ
يَفُورَانِ فِي رَعِيَّةٍ حَاصِدَةٍ
كَطَيْرَيْنِ هَبَّأَ مِنَ الشُّرَفَاتِ
لَيْلَتَقِطَا نَسْمَةً شَارِدَةً

لَقَدْ كُنْتِ مُشْرِقَةً كَالصَّبَاحِ
فَوَلَّى صَبَاحِي .. وَمَا جَ الظَّلَامِ
وَضَاعَ الطَّرِيقُ .. وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ
سِوَى نَاظِرِيكَ بِعُمُقِ الزَّحَامِ

وَفَتْ مَخَافَةَ قَوْلِ الْعِيُونِ
عِيُونًا إِلَيْكَ تَبْتُ السَّلَامَ
وَسِرْتُ بِقَلْبٍ غَنِيٍّ الشُّرُودَ
فَقَدْ لَمَسْتَنِي أَكْفُ الْغَرَامِ

س قنا 1956

مَرَّتَانِ

«المرأة أفقدتنا الفردوسَ، لكننا نجدُه بينَ ذراعيها»

حكيم

في فمها توجُّع
وفي دمي تضرُّع
وتشتكي
ويشتكي سريرُها
وأوجع ..
ونازُها مصلوبة
وصُلبُها مُزعزع
وكان لي
- من لينها -
وسادة ..
ومضجع
ويستجيرُ شعرُها ..
وتستجيرُ إصبع ..
كأنني تنهيدةٌ منها ..
إليها ترجع
أوردةٌ مُحمرَّة
تكادُ فيها تقطع
والليلُ في عروقنا
يهتاجُ
حينَ يخضع

كخَيْمَةٍ مَنَسِيَّةٍ
إِلَى الْفَنَاءِ تُرْفَعُ
النَّجْمُ يَبْكِي فَوْقَهَا
وَأَدْمَعُ..
وَأَدْمَعُ..
أَمْتَصُّهَا
تَمْتَصُّنِي
أَجْرُهَا
فَتَجْرَعُ

وَحِينَ هَارَ فِي يَدِي جَنُودَهَا الْمُنْعِ
وَانْحَلَّ عَنِّي طَوْقُهَا
لَمْ تَبَقْ إِلَّا..
أَذْرَعُ
وَاحْتَلَمْتُ فِي لَثْمَةِ شِفَاهِنَا..
تَوَدَّعُ
نَظَرْتُ فِي عَيُونِهَا
عَيُونِهَا
أَسْتَرْجِعُ ...
وَانْتَهَرْتَنِي دَعْوَةَ تَلُومٍ
ثُمَّ تَشْفَعُ
وَيَهْدِيهَا بِي غَائِرٌ
تَفُورُ فِيهِ أَضْلَعُ
وَفِي عَيُونِي.. رَغْبَةٌ مَاتَتْ
تَعُودُ تَلْمَعُ

وفي عيونها مدى
مُستمع
مُستمع
وشهقةٌ ملحدة.. أمتصُّها فتلسع

عُدنا
لنا توجع
وَصَلبها مُزعزع..
أوردةٌ مُحمرة
تكادُ فيها
تقطعُ
وتشتكي
ويشتكي سريرُها
وأوجع

الاسكندرية أبريل 1961

قُبَيْلَ الرَّحِيلِ

... وَظَلَّتْ تَنْنُ ..

وَفِي كُلِّ أَنَّهُ

بِأَعْمَاقِ قَلْبِي تَنْشُبُ طَعْنَةً

لَمَّاذَا خَلَقْتَ الْهُوَى .. يَا إِلَهَ؟

لِنَنْزِفِ فِيهِ الْحَنَانَ الْمِرَاقَ

وَنَسْكُبَ فِيهِ جَمَالَ الْحَيَاةِ:

فَتَسْكُبُنَا فِي رِمَالِ الْفِرَاقِ!؟

.. وَعَادَتْ تَقُولُ:

سَتَنْسَى هَوَايَ

وَتَهْوَى سِوَايَ

وَتَنْبُدُ مَا وَهَبْتَ شَفَتَايَ

... وَمَالَتْ عَلَيْهَا ظِلَالُ النَّخِيلِ

وَمَالَتْ بِرَأْسِ صَغِيرٍ .. جَمِيلٍ

لِتَسْنِدَهُ فَوْقَ صَدْرِي الْقَتِيلِ

.. وَجَاوَبْتُهَا - وَاللَّظَى فِي دَمِي:

« وَإِذَا تَغَلَّغَلْتَ فِي أَعْظَمِي

وَرَشَّ دُرُوبِي بِالْأَنْجَمِ

فَلَا تَجْزَعِي ... حُبُّنَا كَائِنٌ

إِلَى عَالَمِ الْمَوْتِ لَا يَنْتَمِي »

وَحَانَ الْوَدَاعُ

وَأَشْرَقَ وَجْهُ الصَّبَا بِالدُّمُوعِ

وَنَقَرَ طَيْرَانِ خَلْفَ الضُّلُوعِ
... تَصَافَحَتِ الْأَعْيُنُ الدَّامِعَةَ
وَكَفَّانِ - فِي لَحْظَةٍ رَائِعَةٍ
وَفِي الْبَحْرِ أَلْفُ شِرَاعٍ يُوُوبُ
وَفِي اللَّيْلِ مِنْدِيلُهَا ... لَا يَغِيبُ

س قنا 1957

عَيْنَاكَ

عَيْنَاكَ لَمْ تَتَغَيَّرَا
مَازَالَتَا تَتَشَهَيَانِيَّ
فَأَحْسُ أَنِّي طِفْلَةٌ عَرِيَانَةٌ
تَشْتَاقُ أَنْ تَتَسَتَّرَا
فَتَشُدُّ عَنِي الْمِئْزَرَا
..أُغْلِقُهُمَا
فَأَنَا أَحْسُكَ فِي كِيَانِي
قِيدًا غَرِيبًا لَا يُرَى
وَأُرِيدُ أَنْ أُنْحَرَّرَا
مِنْ صَمْتِكَ الْمَجْنُونِ
مِنْ عَيْنِكَ
مِنْ بَصَمَاتِ طِينِكَ
مِنْ فَحِيحِ الْأَفْعَوَانِ
أُغْلِقُهُمَا؛ فَالَسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الدُّرَى
وَأَنَا عَلَى الطُوفَانِ أَطْفُو مَرَّةً
وَأَكَادُ أَغْرُقُ أَشْهُرَا
أُغْلِقُهُمَا، فَأَنَا أُرِيدُكَ شَاعِرًا
لَا عَاشِقًا مُسْتَهْتَرًا
يَبْكِي عَلَى صَنْمِي دُخَانًا أَحْمَرَا
يَلْتَفُّ بِي: فَإِذَا اسْتَجَبْتُ تَبَخَّرَا
عَيْنَاكَ لَمْ تَتَغَيَّرَا
مَازَالَتَا لَا تَرْحَمَانِي
وَأَنَا وَهَبْتُهَا الرَّبِيعَ الْخُلُوعَ

والليلَ الجميلَ المُقَمَّرَا
علقت في هديبها يوماً مصابيحِي،
فهلا اخضوضراً
مازالتا صحراءَ حِرمانٍ يتوهُّ بها السَّرى
يتصارعُ القديسُ والشيطانُ في عمقيهما، يتصارعانِ
يتصارعُ القديسُ موهونُ القوى والعنفوانِ
وتدقُّ في عينيكِ آلافُ الطبولِ
في رقصةٍ محمومةٍ للمستحيلِ
والكاهنُ الزنجيُّ يرفعُ كَفَّهُ مُستغفراً
للنارِ، للصنمِ المُقدسِ، للجبالِ، وللذرى
وقميضُه الوحشيُّ محلولُ العُرى
يا شاعري: عيناكِ لم تحملُ من الشوقِ القديمِ
إلا مقاصيرَ الحريمِ
وذبابه تَهوى على الحلوى بأقذارِ الثرى
أغلقُهما:
فأنا أحسُّك في دمي قيداً كريهاً لا يرى
وأريدُ أن أتحرَّرا
من صمتكِ المجنونِ
من هبِّ الثرى

من بحري

إِسْكَندَرَانِيَّةُ
رَفَّتْ كَحُورِيَّةُ
دَقَّتْ عَلَيَّ بِأَبِي
فِي ذَاتِ أُمْسِيهِ
«مِنْ أَيْنَ؟»

«مِنْ بَحْرِي» ..

مِنْ نُكْهَةِ الْبَحْرِ الْبِدَائِيَّةِ
أَمِيرَةٌ فِي قَصْرِ رَأْسِ التِّينِ مَنْسِيهِ
الْأَعْيُنُ السُّودُ الْإِلَهِيَّةِ
وَخَصْلَةٌ - فِي الرِّيحِ طَارَتْ - كِسْتِنَائِيَّةُ
إِسْكَندَرَانِيَّةُ

مَعْرُورَةُ النَّهْدَيْنِ ، تَمَشِي كِبْرِيَاءِيَّةُ
فَالنَّاسُ أَسْمَاكَ زُجَاجِيَّةُ
وَالنُّورُ أَجْنَحَةٌ
هَآءُ .. فَرَاشِيَّةُ
«مِنْ أَيْنَ؟»

«مِنْ بَحْرِي» ..

قَالَتْ - وَلَمْ تَدْرُ:
عَيْنَاكَ لَمْ تَكْتَمَا حَزْنَآ تُوَارِيهِ
طَالَتْ لِيَالِيهِ
تَرُنُّوْا إِلَيَّ لَا شَيْءَ فِي دُنْيَا ضَبَابِيَّةِ
تَمَّرٌ مِنْ بَابِنَا فَلَا تُحْيِيهِ
وَهَفَّتِي فِيهِ مُحْيِيهِ

هَلْ كَانَ حُبًّا ضَائِعًا فِي اللَّيْلِ تَرْتِيهِ
فَلَا تَمُدُّ يَدًا لِلنُّورِ تَجْنِيهِ

مِنْ كَرَمِ عَيْنَيْهِ!؟

- يَا طِفْلَتِي: قَالَتْ لَنَا بَعْضُ الشَّفَاهِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ
مَا قُلْتِهِ، قَالَتْ كَلَامًا لَمْ تَقُولِيهِ

سَمَّيْتُهُ حُبًّا

فِي مُهْجَتِي شَبًّا

عَصْرَتْ حَمْرَ الشَّمْسِ أَسْقِيهِ

فَتَنْتَشِي فِي بَحَّةِ الْقَيْشَارِ أَغْنِيَهُ

.. ثُمَّ افْتَرَقْنَا عَنْ مَجَالِيهِ

وَلَمْ يَغِبْ عَنَّا تَشَهِّيهِ

فِي كُلِّ أُمْسِيهِ

قَالَتْ - وَضَحَكْتُهَا

تَرِنٌ كَأَلْجَرِ أَسِ فَضِّيهِ

مَا أَكْثَرَ الْحَمَقَى

مَنْ يَسْأَلُونَ الْأَمْسَ مَا فِيهِ

مَنْ يَحْسِبُونَ الْحُبَّ نَارًا لَا نِهَائِيَهُ

أَنْظُرْ إِلَى ثَمْرِي

فِي حُسْنِهِ النَّضْرِ

فَإِنِّي لِلْحُبِّ أُعْطِيهِ

مَا دَامَ سِرُّ النَّحْلِ يُرْوِيهِ

مِنْ قَسْوَةِ الضَّجْرِ

لَمْ يُخْلَقِ الْمَاضِي لِنُحْيِيهِ

لَكِنْ لِنُحْكِيهِ

وَالْحُبُّ يُطْفِئُهُ

حُبُّ يَدَانِيهِ
مَا بَيْنَ مَهْدِيَّهِ
مَنَاجِمُ الصَّيْفِ السَّمَاوِيَّةِ
فَتُبُّ عَلِيٍّ مَهْدِيٍّ
مِنْ حُمُقِكَ الْوَرْدِيِّ
تُبُّ تُبُّ عَلِيٍّ مَهْدِيٍّ
فِي نُكْهَةِ الْبَحْرِ الْبِدَائِيَّةِ

الأسكندرية 5 / 4 / 1962

نَهْرُ الْخَطَايَا

تذوبُ كُلُّ الْخَطَايَا	وَنَهْرٌ طَهَّرَ لَدَيْهِ
مَشَاعِرًا كَالشَّظَايَا	النُّورُ يَسْكُبُ فِيهِ
تَلْفُ كُلِّ الْحَنَايَا	أَتَيْتُهُ وَذُنُوبِي
أَنْفَقْتُ فِيهَا صَبَايَا	مَعَاصِيًا فِي مَعَاصِي
أَعْصِي بِهَا مَوْلَايَا	عَشْرُونَ عَامًا انْقَضَتْ
اتَّخَذْتُ مِنْهَا عَصَايَا	الْعَامُ فِيهَا كَأَفْعَى
أَحْرَقْتُ فِيهِ نَدَايَا	وَالْيَوْمَ فِيهَا لَهَيْبٌ
الرَّجْسِ فِيهَا سَجَايَا	وَعَشْتُ يَوْمًا بَارِضٍ
وَلَيْلَهَا... لِلْبَغَايَا	نَهَارَهَا فِي نِفَاقٍ
أَعْطَاهُ لِي أَبْوَايَا	وَكُلُّ تَلْقِينِ دِينٍ
سَخَرْتُ فِيهَا لَظَايَا	مَضَى عَلَى سُخْرِيَاتٍ
وَأَذْرَعُ تَتْعَايَا	خَمْرٌ وَرَقْصٌ وَسُكْرٌ
لَمْ تَدْرِ يَوْمًا مَدَايَا	وَأَمْسِيَّاتُ غَرَامٍ
أَضْحَى مِنَ الشُّوقِ نَايَا	وَعَرِبَلَ الْوَجْدُ صَدْرًا
لِلْإِثْمِ مِثْلِ مَطَايَا	أَغْوَيْتُ كُلَّ رِفَاقِي
بِالظَّنِّ فِي مَتْنَدَايَا	وَاعْتَبْتُ أَعْرَاضَ قَوْمٍ
لَا شَيْءَ فِي دُنْيَايَا	وَالشُّوقُ وَالنَّاسُ كَانَا
مَا الْكُونُ يُجْوِي سِوَايَا	تَمَرَّدٌ وَانْطِلَاقٌ

واليوم أنظرُ أسي
وأذرعُ ساجداتُ
وشابَ قلبي وشابتُ
وحطمتني رياحُ
تمزقُ الصدرَ مني
كهيكَلٍ أثريِّ
النارُ تأكلُ عمري
والنارُ أفنت ربيعي
وجئتكَ اليومَ أفني
بيكي وأبكي وبيكي
فقد تبينتُ وهمي
فدستُ هيكلَ شكِّ
وفتنةٌ لزوالٍ
نهودها تتداعى
وثغرها.. بالثغر
فلم يعد غيرُ كأسٍ
وأعينُ ساجياتُ
صارتُ مع العمرِ بئراً
وصرتُ في وجهِ نفسي
تمرُّ بي من أمامي
لا شيءَ إلا خطايا
بالسُّمِّ في مثوايا
ناري وشابتُ خطايا
كالموتِ هدَّتْ قوايا
تقاربتُ كتفايا
تحجرتُ موميايا
ومُهجتني وحشايا
لم تُبقِ إلا بقايا
في راحتك أسايا
دمعي وبيكي بُكايا
وبانَ لي مُنتهايا
أسكنته ليلايا
تلهو بها راحتيا
على خريفِ الصبايا
قد قصَّ أحلى الحكايا
تعافه شفتايا
فيها ألوفُ المرايا
مهجورةٌ في الحنايا
قلب شقي الطوايا
كلُّ المعاصي عرايا

معاصياً مُحجَلاتٍ يَنْدِي لَهْنِ حَيَايَا
وَجئتُكَ اليَوْمَ أَفْنِي أَمْسِي وَأَفْنِي فَنَايَا
أَدُقُّ بِأَبْكَ أَرْجُو تَقْبُلًا لِرَجَايَا
أَدْعُوكَ غُفْرَانَ ذَنْبِي يَا سَامِعًا لِدُعَايَا
أَحْرَقْ لِيَالِي خَرِيفِي أَحْرَقْ جَمِيعَ الزَّوَايَا
وَأَنْثُرْ رَمَادِي عَلِي الكَوْنِ لَكِي تُرِيهِ الخَفَايَا
خَطِيئَتِي أَنْتَ تَدْرِينِ بِهَا قُبِيلَ ابْتِدَايَا
وَأَنْتَ قَدَرْتَ ذَنْبِي مِنْ قَبْلِ فَلَاقِ البِدَايَا
فَكَيْفَ تَعْصِيكَ بِالطُّهْرِ وَالْعَفَافِ يَدَايَا
غَفَرْتَ أُمَّ لَمْ فَإِنِّي لَازِمْتَ بِأَبْكَ يَا يَا
يَا رَبَّ

الأطفال والخطيئة

1 - قُبَيْلَ الْفَجْرِ

الصَّمْتُ يَقْتَرِبُ
جِسْمٌ تَمَطَّى فِي الْفِرَاشِ
وَالذَّرَاعُ يَسْتَفِيقُ
عَجِيئَةً مِنَ اللَّهَبِ
بَحْرٌ مِنَ اللَّهَاتِ فِي نَهَايَةِ الطَّرِيقِ
تَثَاءَبَتْ أَمْوَاجُهُ
وَالرَّيْحُ تَقْرَعُ النَّوَافِذَ الرَّمَادِيَّةَ
الظُّلُّ طِفْلٌ
يَسْأَلُ عَنْ اسْمٍ لَهُ
لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَدِلْ
وَمِنْ طِلَاءِ الْغُرْفَةِ الْمَلِيءِ بِالشُّقُوقِ
أَفْعَى تُطِلُّ
تَتْلُو صَلَاةَ كُلِّ أُمْسِيَّةٍ
لَمَنْ تَقُومُ هَذِهِ الْمَآذِنُ السَّمَاوِيَّةُ
وَقَدْ تَدَلَّتْ الْحَبَالُ يَا بِلَالُ
- من حدوده الهلال -
وَأَنْتَ فِي أَطْرَافِهَا مَشْنُوقٌ
وَاللَّيْلُ:
سُوقٌ قَامَ فِي أَنْقَاضِ سُوقِ
فِي مَسْجِدٍ مَزْخَرَفٍ
نَسُدُّ بَابَهُ مَنَاجِلٌ وَهَيْكَلٌ مَضْدُورٌ
الموتُ أَوَّلُ الْحَيَاةِ

يُولَدُ الْأَطْفَالَ مَيِّتِينَ
وَالرَّيْحُ فِي التَّلَالِ
جَنَازَةٌ تَرُدُّ عَنْهَا بِأَبْهَا الْقُبُورَ
حِينَ تَسَاقَطَتِ كُرَاتُ التَّلَجِ فِي السُّفُوحِ
تَجَشَّأُ الْعُرَابُ
لَا صَمْتًا، لَا كَلَامَ
لَا نِسْيَانَ، لَا عَذَابَ
كِتَابِنَا مَفْتُوحٌ
جَاءَ الْأَنْسَاءُ الْمَيِّتُونَ يَحْمِلُونَ
أَكْفَانَهُمْ
أَطْيَارُهُمْ لَيْسَتْ إِلَيَّ أَعْنَاقُهُمْ
يَسْتَفْسِرُونَ:
مَاذَا أَتَى بِنَا هُنَا؟!
أَنْتِ بِكُمْ امْرَأَةٌ خَاطِئَةٌ
مَهْودَهَا دَافِئَةٌ
وَلَحْمُهَا مُعَطَّرُ النَّكْهَةِ
فَلَحْمُهَا عَجِيئَةٌ مِنَ اللَّهَبِ
جَاءَتْ بِكُمْ بِدُونِ أَبِي
قَدْ اسْتَدَارَتْ فِي فِرَاشِهَا بُرْهَةٌ
عَانَقَتْ الْجِدَارَ
قَبَّلَتْ وَجْهَهُ،
- يَا أَيُّهَا الْجِدَارُ.. لَا تَبْحُ بِمَا تَرَى
وَلَا تَقُلْ عَنِ الَّذِينَ يُوَلَدُونَ
وَعَمَّغَمِ الْجِدَارُ
يَا صَدِيقَتِي الطُّفْلَةَ

مَاتَ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ
وَمَرَّتِ اللَّيْلَةُ ..
فَرُبَّمَا كَانَ أَبُوكُمْ الْجِدَارَ
رُبَّمَا يَكُونُ ...

2 - قُبَيْلَ الْمَوْتِ

قَلْبٌ عَلَى الصَّلِيبِ مِنْ ذَهَبٍ
تَجَمَّدَتْ عُرُوقُهُ
كَذَيْلِ هِرَّةٍ مُحْنَطَةٍ
مَنْ كَانَ مِنْكُمْ دُونَهَا خَطِيئَةٌ
فَلْيَشْتِرِ الخَطِيئَةَ
وَلتَطْفِئِ الرِّيحُ كُلَّ الأَعْيُنِ المِضِيئَةَ
..مِسْبَحَةٌ فِي يَدِ شَيْخِ ذِي عَبَاءَةَ مُحْطَطَةٌ
تَسَاءَلَتْ حَبَاتُهَا:

مَنْ الَّذِي عَلَى الصَّلِيبِ؟
وَابْتَعَدَ الشَّيْخُ وَلَمْ يُجِبْ
وَأَعْيُنُ الطَّاوُوسِ فَوْقَ شُرْفَةِ المَغِيبِ
تَرْمُقُهُ بِنَظَرَةٍ بَارِدَةٍ
غَامِضَةٍ وَقَانِطَةٍ
كَفَّ الغُرَابُ عَنِ المُجَشُّوهِ
طَارَ وَحَطَّ فَوْقَ نَهْدِ مُتْرَعٍ مَقْطُوعِ
نَقَرَ فِيهِ نَقْرَتَيْنِ
ثُمَّ طَارَ عَائِدًا لِلْمَجِيئِهِ
فِي فَمِهِ زَبِيبَةٌ كَقَلْبِ عُصْفُورٍ وَدِيَعِ
... تَوَافَدَتْ مَوَاكِبُ بِلَا مَنَاكِبِ
أَرْوُسُهُمْ مُعَلَّقَاتٌ بَيْنَ أَفْحَاذِهِمُ المُنْقَرَةِ

يَعْلُقُ فِي مَوْخِرَاتِهِمْ تُرَابُ الْمَقْبَرَةِ
أَهْدَابُهُمْ طَالَتْ كَأَنَّهَا جَرَائِدُ النَّخِيلِ
كَأَنَّهَا سَبَائِبُ الْحَيُولِ
وَالسَّهْمُ شَقَّ نَجْمَتَيْنِ فِي الدُّرِيِّ
وَارْتَدَّ سَاقِطًا عَلَي الرَّمْلِ
فَجَرَّه سِرْبٌ مِنَ النَّمْلِ
كَتَشْرَةٍ مِنَ الْحَشَبِ
تَطْفُو عَلَى الْأَسِي كَأَنَّهَا غَرِيْق
كَأَنَّهَا فُقَاعَةٌ
وَانْفَجَرَتْ
عَلَى نَهَائِيَةِ الْمَضِيْقِ

قُولُوا لِمَن يَمُوتُ:
«الموتُ أَوَّلُ الطَّرِيْقِ»

القاهرة (المنيل) أول أكتوبر 1961

قِصَائِدُ مُتَفَرِّقَةٍ

مُقدِمة

ساقيتي مازالت فيه ترثي تاريخاً نرثيه
والليلُ الأسمرُ والموألُ تصبُّ الصبر... أغانيه
موالي عاد.. وقد عادت شفّتي في الليلِ تغنيّه

إهداء

للشرطيِّ السَّرِيِّ
الجالسِ في زاويةِ المقهى
في نفسِ الكرسيِّ
أُذناه مائدتانِ
وعَيْنَاه «فِكْرَتَانِ»
وفَمُّهُ مَطْوِيٌّ...!

للشرطيِّ السَّرِيِّ
الأَكْلُ حَمَّ أَخِيهِ...
كَيْ يُطْعِمَ مِنْهُ زَوْجَتَهُ وَبَنِيَّهُ..
وَيَعُودُ لِيُطْبِقَ فَمَّهُ الدُمُويَّ
حتى لا يَسْقُطَ مِنْهُ فَتَات «الخبز»..اليومي!

سِنْتِرَال

أَعْطِنِي الأَرْضَ الحَرَامَ
أَعْطِنِي الأَرْضَ التِي لَا سَجْنَ فِيهَا وَلَا شُرْطَه
أَعْطِنِي الأَرْضَ التِي تُزْرَعُ طَوَلَ العَامِ حِنْطَه
والتِي تَكْسُورُ رَوَابِيهَا مَظَلَاتُ الحَمَامِ

(مُسَوْدَة قَصِيدَة 1968)

الزيارة

يُقال: لم يجيء
وقيل: لا.. بل جاء بالأمس
واستقبلته في المطار بعثة الشرف
وأطلقوا عشرين طلقة - لدى وصوله
وطلقة.. في كبد الشمس
(لذا فإن الشمس لم تشرق علينا ذلك الصباح)
وقيل.. قيل: إنه بعد مجيئه أنصرف
فلم يطب له المقام
وقيل: معشوقته هي التي لم ترض بالمقام
ثارت لأن كلبها الأثير لم يحمّل الحرّ
فعاقت نفسه الطعام
(أصدرت السلطات مرسوماً بأن يكفّ الطقس عن حرارته!!
لذا فإن الشمس لم تشرق علينا ذلك الصباح!)

من منكمم الذي رأى صورته تُنشر في صدارة الصحف
يُقال: إن أذنه مقطوعة الصوان
هل شظية في الحرب؟!
هل خنجر لامرأة غيور
أم سده سيده منها مؤنباً
فاقتلعتها يده في الجذب؟!
وقيل: إن أنفه ملتهب من الشراب
ويؤدمن الحياة في نداوة الشباب
(فهو من الفرسان في هذا المجال)

قَرَّرَ أَن يُنْضَمَ بِاسْمِ شَعْبِهِ لِلْأُمَّمِ الْمُتَّحِدَةِ
حِينَ رَأَى مُوظَّفَاتِهَا بِدِيَعَاتِ الْجَمَالِ!
أَتَى مَشَى... تَحَوَّطُهُ كَوَكَبَةٌ مِنَ النَّسَاءِ
يَكْسِفُنَ وَجْهَ الشَّمْسِ أَوْ يُحْسِنُ بِالْقَمَرِ
(لِذَا فَإِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُشْرِقْ عَلَيْنَا ذَلِكَ الصَّبَاحَ!)

ظَلَلْتُ أَصْغَى لِلذَى يَشِيْعُ
حَتَّى تَهَلَّلْتُ عَلَى أُذُنِي أَقَاوِيلُ الْوِشَاءِ
لَكُنْتِي حِينَ أُوِيْتُ فِي نِهَائِي الْمَسَاءِ
عَثَرْتُ فِي «الرَّادِيُو» عَلَى مَحْطَةٍ تُغْدِقُ فَوْقَهُ الشَّنَاءِ
تَقُولُ عَنْهُ: إِنَّهُ لَوْلَاهُ.. مَا تَسَاقَطَ الْمَطْرُ
وَلَا تَبَلُّورَ النَّدَى.. وَلَا تَنْفَسَ الشَّجَرِ
وَلَا تَدَفَّاتُ عَصَافِيرِ الشُّتَاءِ!!

الرُّوحُ المَهْجُورَةُ

قصدتُهمُ في موعدِ العشاءِ
تطلعوا لي بُرْهَةً.. مستنكرينَ مَقدمي
..وعادتُ الأيدي تراوْحُ المِلاعِقَ الصغيرة
في طبقِ الحساءِ
نظرتُ في الوُعاءِ
هتفتُ: «ويحكُم.. دمي؛ هذا دمي...
فانتبهوا...
لم يَأبهوا!!
وظلتُ الأيدي تُراوِحُ المِلاعِقَ الصغيرة
وظلتُ الشِّفاهُ تلعقُ الدِّماءَ
ماذا وراءَ بابِها المِضَاءُ؟
ماذا وراءَ الكبرياءِ؟
الكلماتُ غرقتُ في جُحَّةِ الطُّوفانِ
ما برحتُ أشداقُهُ مَفغورةً
مَن الذي يمنحُني الأمانَ؟
مَن الذي يُدفنُني بنظرةِ الودِّ الوثيرةِ؟
يا أصدقاءُ
أغفرُ نزوةَ الدمِ المُرتشِفِ الشريرةِ
أغفرُ أنْ تحطَّ فوقَ كبدي الغربانُ
لكن...
لماذا لم يردْ واحدٌ منكم تحيةَ المساءِ
يُدفنُني من قشعريرةِ الحياءِ
يؤنسُ روحي المَهْجورةِ؟

تركتموني واقفاً..
لم تفسحوا لي مقعداً من بينكم
واللحم لحمي، والحساء من دمي ...
وتعرفون أنني جوعان
كيف برّبكم؟!
كيف برّبكم!؟

بُكَائِيَّةٌ.. إِلَى تَلِّ الزَّعْتَرِ

رويدك.. لا ترتفع يا عَلم!
رويدك.. إِنَّ العَصَافِيرَ غَابَتْ عَنِ الحَقْلِ
وهي التي حملتكِ مناقيرُها الخُضْرُ
(في سنوات التدليّ)
وظلت ترفرفُ عبرَ سماءِ الحُلمِ
فهل أنتَ ناسٍ؟

تلفت.. تجد: ريشها المتناثرَ في السَّاحةِ القُرْمِزِيَّةِ
أكبأدها في مخالي الخيول
فصوصُ العيونِ مُرَصَّعة في القلادات
تلقي بقايا العصافيرِ فوقَ الجدارِ.. مُحَنَطة!
والدليلُ السياحيُّ في ظلِّها يبتسمُ
سيوفٌ تُحييكُ!
لكنَّ سيفَ الحقيقةِ..
(هذا الذي هو ساريةُ الغدِ)
تحتَ الحذاءِ الحديديِّ والأجنبيِّ .. انقصم
وصارَ يُداسُ!
دَمٌ في الثَّرَى..
واليدانِ اللتانِ تُشَدَّانِ خيطك .. مَصْبوغتانِ
وعينانِ لا تريانِ مِنَ الآنِ غيرَ الهوانِ .. مُحَدَّقتانِ
لعلك تُدرِكُ أَنَّ الحُصانَ استكانَ
وَأَنَّ النشيدَ تعثرَّ في كلِّ فمٍ
هو الصمْتُ يحمِلُ فرشاته العصبية

يطلي الهواء الكريه .. دمًا
يتقاطر ..

في إثر دم!
ويسري النعاس!

رويدك .. لا ترتفع يا علم
يدي صارت الآن مقطوعة
هل أحييك بين الصفوف
كما كنتُ أفعلُ في الزمن المنصرم
أم تعودُ يداي كما كانتا
شعلةً في الظلم ..
وقناديل ماسٍ؟

الرَّقْصُ فِي الْمَعْبَدِ (1)

- هلْ ترحلُ في الغدِ؟
- سأعودُ قريباً في أقربِ وقتٍ
- منِ أجلي؟
- منِ أجلكِ طبعاً
- لكنَّ كليوباترا طلبتِ مالاً
- أو لمْ تأتِ بهالِ؟
- طلبتُ مالاً أكثرَ
- لماذا؟
- كي تدفعَ للجندِ
- ستعودُ وتجمعُ مالكَ بالضربِ وبالجلدِ
- كي تدفعَ الملكةَ للجندِ الرُّومانِ
- حتى يحموها منِ هبِّ الغضبِ الممتدِّ
- الظلمِ الآنَ يفوقُ الحدَّ
- والطرقاتُ امتلأتُ بالفرسانِ الرُّومانِ
- يمشونَ يدوسونَ الأطفالَ
- ويختطفونَ الفتياتِ
- يقتحمونَ بيوتَ الناسِ ويتتهكونَ الحُرُماتِ
- الظلمِ الآنَ يفوقُ الحدَّ
- الظلمُ يمسُّ السيدَ والعبدَ
- المحتلونَ همُ السادةُ والكُبراءُ
- والمصريونَ همُ الغُرباءُ
- والظلمُ يمسُّ السَّيدَ والعبدَ
- أنتَ أميرُ!

لكنك مثل الناس الفقراء
تُعطي المال إلى امرأة فاجرة وعجوزٍ وغدٍ
دعني

أتخاف من الملكة؟!
أتخاف من الملكة ذات الشهوات المشتبكة
دعني أتكلم حتى يستيقظ فيك الرشد

هل هذا الورد هو الورد؟!

وردٌ ينبتُ في أرضٍ محتلَّة
هو شوكٌ يمتصُّ الدمَ من قلبٍ صبيٍّ أو طفله
هل قبله حُبٌّ تحملُ طعمَ القبلة

هي تحملُ طعمَ الطينِ وطعمَ الوطنِ المجهولِ الغدِ
هل أنتَ أميرٌ تعرفُ كيفَ تُحاربُ بسلاحك أعداءَ الدولة؟
أنتَ أميرٌ مقطوعُ اليدِ

كيفَ تكونُ أميرًا في شعبٍ يجيأ في الظلم وفي الذلِّه؟

- ماذا يُمكنني أن أفعل؟

- ماذا يُمكنُ أن تفعل؟

ارفع سيفك في وجهِ المحتلِ

ماذا يمكنُ أن تفعل؟!!

لا تُرغمَ شعبك أن يدفعَ ثمنَ الذلِّ

ماذا يمكنُ أن تفعل؟!!

حاربُ أعداءَ الوطنِ وأعداءَ الحرِّيَّةِ

من أجلِ الوطنِ الأجمَلِ

ماذا يمكنُ أن تفعل؟!!

اقتلْ

اقتلْ

اقتل
كي يأتي زمنٌ لا يُقتلُ فيه الأطفال
كي يأتي زمنٌ لا نخجلُ فيه من أنفسنا
أنا سلّمنا وطنًا مُحتملاً للأجيال

1972

[1](#) هذه القصيدة لأمل دنقل ضمن أحداث فيلم " شهيرة " إنتاج عام 1972 بطولة نور الشريف ، وتدور كحوار داخل معبد فرعوني بين فتاة مصرية وحبيبها أحد أمراء الجند المصريين.

الفَارِسُ

لا تتظري أن يبتسم العابس
فالفارسُ ليسَ الفارس
مُدِّي بِإِنَائِكَ
عبرَ السُّلُكِ الشَّائِكِ
واسقيه مِن مَائِكَ
مُدِّي طَرْفَ رَدَائِكَ
حتى يصنعَ منه للقلبِ ضيادًا
ويسدُّ شقوقَ البردِ القارسِ
ويردُّ البردَ القارسِ
تتوالى كلُّ فصولِ العامِ على القلبِ الباكي
لم يستروحَ عبرَ الأشواقِ سوى في رؤياك
فعيناكَ الفردوسانِ: هما الفصلُ الخامسُ
عيناكَ هما آخرُ نهرٍ يسقيه
بيتٌ يأويه
آخرُ زادٍ في التَّيه
آخرُ عرَّافٍ يستفتيه
أريجيه
أريجيه على الحجرِ الباردِ
كي يرتاحَ قليلاً؛ فلقد سارَ طويلاً
وقفِّي كملاكِ الحُبِّ الحارسِ
وقفِّي حتى لا يفجئهُ الموتُ
قفِّي كملاكِ الحُبِّ الحارسِ

مخطوطات القوائد

أبيني

المنشور الأول
القرعة التاسع عشر

العام التاسع والثمانون
رأبداوي سنة كس القصر أبو ابا
قد عكده فبيل بخرود:

ابنم خديري صهي

تجيبا كل غارون بخرود وجميع

لصيف افنديا وعضو كسر صهي //

... و ساء له فالرح ما فوره:

" ما لكه سويه ؟

وماذا يعني كسر صهي ؟

... و بلكه المسكين على بخرود بخرود

اهاء :
إلى النبي عبد السلام
كلوا
لخطبت ان الكتاب هذه
القرعة من تاريخها
لولا
ان قال كلنا حرف
ميدان القسرية
اورد

تحررت من بلاد الطبرستان

- ١ - قراءة كتاب الطلوع
- ٢ - صلاة الربيع نعمة
- ٣ - أشهد بدمه
- ٤ - عن الطلبة الرضا من آل البيت
- ٥ - من زعم الرضا من هذا الكتاب
- ٦ - معونة أبي نظام بمسجد الطلوع
- ٧ - موت برك بدمه من طلبة الطبرستان

وهو من ذمته يطارد البحر

شعب اسمه قائم بسيرة

تمسك بدمه في جهنم

ثم انطلق

وليلة الرضا من حله في الجزيرة



مد عينه في عمرك

وقالت له أجود عرقه

الآخرون .. وانما .. باسم السيدة تيمية الشافعية

و قد سطرنا في هذا

اد اخاف ..

لست نأمنك انك ستمت ليصيرنا اشدنا

بموتهم حيا

لست نأمنك انك ستمت ليصيرنا اشدنا

ك انصيرنا

لست نأمنك انك ستمت ليصيرنا اشدنا

لست نأمنك انك ستمت ليصيرنا اشدنا

لست نأمنك انك ستمت ليصيرنا اشدنا



لست نأمنك انك ستمت ليصيرنا اشدنا

لست نأمنك انك ستمت ليصيرنا اشدنا

محمد (صلى الله عليه وسلم) والحبس

محمد (صلى الله عليه وسلم) في الحبس

هو حبس طائر

سار

سار

أنت في حبس الحياة حب

أنت في الحبس الطير

سيرة الطير

البدن : يا محمد في الحبس

الاجنية الأولى

سار أنت

أنت في الحبس يا محمد في الحبس

كده أنا

أنا أنا

يا محمد أنا

الأفعى

بجاء ذم ليق العنقة
نمرية .. ولذفر بجاني ذم سائر

نقير .. ولذقت من ذم لظهير

أصبع لمرك ذم أديا في .. لعل

سدمم انما سا .. يه على ليعبر

واش وذاشي .. قيرك خفية

فص باضه عس .. ذم كالمرك

رأيت مني .. أهدوك .. فتصدي

أراهي عمارته لطفه وتصفر

صفا .. ذم كان الجميع كالأرنا

لكانه سعاد لوق يلو به ندمر

ولكنه فلما من خواصه تركت

دستة لوز جدي .. ذم لوه لهدم

الحب الذي ولد بيننا وأخيرا طالت

هذه أريد الصبا - دربراه الحسن
الشمل هو موسى نسيم
تقصه في القنادل غارقة - لها
وجوهة - ليلهم

قالته : أأنت كاهنا بعد
يا أرب الراش أصغر
قلت : برسيع إزيمو تضييفه كذا
قالته : أنا سألته في كذا الطريق
سأعرا الطريق فيه

قلت : سببها
قالته : سوال ، أي لا اشرف
كده كم سنا

كانه يرينه تحت شرفه العنا
فمن إرا ما اشرف المصحح
اجتمع ولم يجه

قلت : وماي و شراييني فيه
قد طال يا سعيد في استقاره
هذا الذي كانه في حياك في صيفي
كول ليله فجمع نسيم
لكنه ما كانه مرة ليلهم
أيه ما سنا بجه
فسيه به يله
ضميه به يله

الجمعة ٢٣ يونيو
Friday 23 June

١٦ مذكرات

١٠ محرم

الشرف

ثمانية عشر وعشرون

ما زال نشره في دريه

ما زال الليلان المصفر

فيه دموع مبرور

... بكائه كنا

كنا

عدنا حيرانا ... لك أقر

وتذا غصوبا لليل

كنا جارية طويلا

رغبات عيونهم

ترسوقه مراد نور

تلامذته وطلابهم ترسد علينا انقاد

گنجی

استدراجیه

رفقه کوریه

وقت علم با...

زیارات آسیه

آیه...

تدریس...

سکونیت بصر ایرانیه

آیه... در قصر...

بوفیه بود...

در عهد...



استدراجیه

سفره آسیه...

فان...

و...

ط...

آیه...

تدریس...

قالت...

عینک...

طالت...

ترتیب...

ترس...

و...

المسجلة ٢٥ أغسطس
Friday 25 August

١٩ مشروبات

١٤ ربيع الأول

إعداد الأستاذة الهندسة كريمة محمد عثمان
معلم

ملاحظات

١- قسمة مجموع

٢- في يوم تفرغ

٣- تشكيك

٤- دلتا سرورها

٥- وأجمع

٦- زناها صلوات

٧- وصلات سرطنج

٨- وكالذ

٩- م. ليلة

١٠- رسالة

١١- وضع

١٢- دلتا سرورها

قبيل الرجل ...

... وظنة تنه ..

ورف كل أنه ..

بأعماد قلبه تنه طمعه

لدار خلقة الصوك - يا إلهم ؟

لتعرف فيه المكان المراد،

ولسلك فيه صراط الجياه

متكلماً في رسال الغزاه ؟

... وفادة تفوك .

سبحك

ولسلك سواي

وتبين سادحة شفاك

كـ

... وبالله عليك ظنون لبي

كان ياتي عيسى

لقاء

فيها التقينا كبار الأطباء

والمختصين في الطب

وغيره من الأطباء كالأستاذ

د. محمد بن محمد

وأستاذة د. محمد بن محمد

د. محمد بن محمد

وأستاذة د. محمد بن محمد

تفضلت على محمد بن محمد

محمد بن محمد

ومحمد بن محمد

محمد بن محمد

ومحمد بن محمد

محمد بن محمد

أعواد ...

غدا سأعود

وأصبر سلمات إلهاء

أطرفه بابك المرود

راسع روك المعبود

وربما أبدأ بيته

سيرة ووجه المعبود

حس

غدا سأعود

والله عدك بالمرحاة

رأيا ساة

والله

والله في هذا المكن

الترغيب والترهيب

قصتهم في سواد العشاء
أطلعوا في برهة .. استكبريه مقدس .
.. رعدت الذيرى تراوح المرموق الصغيره
في طوبه الماء .

.....

نظرت في الرماء
تضت : ويلم .. رماء هذا رم ..
فا نهبوا ..
لم يأبوا !!

وظلت الذيرى تراوح الملامح الصغيره
وكنت الشفاء لعنه الرماء !

ماذا وراء باطل المصاح ؟

ماذا وراء اللبرياد ؟

الكلمات غرقة في طية الطوفان

ما برحت أسداته مفعول

سه الذي سمعت المناس ؟

سه التي يدتني بنظرة الود العثيره ؟

الأطفال والمخطئين

1- قبل العبر

ليست يعرف

جسم تظهر في الفراغ ،

والذي لم يستفهم ..

مجموعة من الأوجه

بحر من الأوقات في الحياة الطويلة

شادية أوجه ،

والذي تعرف إسرائيل برمليته

بأنه طفو

يأكل من اسمه له ،

كأن لم يتبدل ..

رسه طموح المعرفة لأن بالسوق

أفصح طموح

مجموعه من الأوجه

شعر اردو زبانیا
والد را دست سپردم

و در طر لعلی شمس را بظلمت

الندک کبیر فی شمس اللانیا

ایینه و زلفی که در کوی لایا

معاصیا و عظمی ایستاد بر سر لایا

شیرین و باقیه آنکه در کوی لایا

ایم بر کوی لایا که در کوی لایا

و در کوی لایا که در کوی لایا

کوک که در کوی لایا که در کوی لایا

و در کوی لایا که در کوی لایا

و در کوی لایا که در کوی لایا

و در کوی لایا که در کوی لایا

و در کوی لایا که در کوی لایا

و در کوی لایا که در کوی لایا

و در کوی لایا که در کوی لایا

و در کوی لایا که در کوی لایا

و در کوی لایا که در کوی لایا

و در کوی لایا که در کوی لایا

و در کوی لایا که در کوی لایا

و در کوی لایا که در کوی لایا

و در کوی لایا که در کوی لایا

و در کوی لایا که در کوی لایا

و در کوی لایا که در کوی لایا

و در کوی لایا که در کوی لایا

سورة التوبة

عندما تقول لا
عندما تقول لا

الحمد لله الذي جعل
منه قاك لا ذوجه منه قالوا نعم
منه غلام بالاساء تمزيق ليدوم
منه قاك لا ، فلم يره
والمعنى بها معتبره بالمعنى

٢٨

عنه يا لله ما فعله لصباح
بوجهه بالذمة
والمعنى

لذمهم امرت فيه

يا امرت لذيبة يعبرون به ليدانه مطرقة

سورة التوبة

والمعنى بالذمة

لذمهم امرت فيه

